

مناظر اصطحاب المرأة للطفل علي جدران مقابر عصر الدولة القديمة حتى نهاية الدولة الحديثة " دراسة تحليلية "

♦ د.جيهان رشدي محمد

لعبت المرأة المصرية البسيطة - خارج الطبقة الحاكمة- أدواراً هامة في المجتمع المصري القديم، ومنها: حرصها علي اصطحاب الأطفال إلي العديد من الأماكن التي تذهب إليها خارج حدود المنزل بغض النظر عن مدي الجهد الذي تبذله في سبيل ذلك، وقد تكون تلك المرأة خادمة أو عازفة موسيقي أو فلاحه... إلخ، كما اصطحبت المرأة من الطبقة الراقية أطفالها في بعض المناسبات منها توديع زوجها بعد وفاته أثناء ممارسة طقوس الدفن.

كما اصطحبت المرأة الأجنبية-النوبية والسورية والليبية-أطفالها إلي مصر وذلك طبقاً لمناظر الجزية الواردة إليها، حيث كان يتم استخدامهم كعبيد.

وقبل التطرق إلي تحليل مناظر اصطحاب المرأة للأطفال ينبغي التنويه عن عمر الطفل من وجهة نظر المصري القديم؛ فالمصري القديم لم يعبر عن المراحل السنوية لعمر الإنسان بألفاظ محددة فاصلة، فمثلاً كلمة hrd استخدمت للتعبير عن الطفل بصفة عامة - غالباً بصيغة الجمع- سواء كان الطفل صغيراً أو شاباً يافعاً، فإنه كان طفلاً في عيون والديه، فالطفولة من وجهة نظره مرحلة عمرية لا يهم داخلها التركيز على العمر أو السن الحقيقي، وبالتالي فقد جاء تصوير الأطفال ممثلاً لذلك إلى حد كبير.^(١) وسوف يتم التركيز في مناظر اصطحاب المرأة للأطفال - في ضوء المقابر المتاحة - على الأطفال صغار السن بداية من الأطفال الرضع الذين تتم رضاعتهم حتى سن ثلاث سنوات، وذلك طبقاً لنصائح اني من عصر الدولة الحديثة، وكذلك أطفال ما بعد الرضاعة قبل أن يبلغوا مرحلة الصبي، فالمصري القديم - إلى حد ليس بكبير - عبر عنهم سواء من حيث الملامح أو الهيئة أو الحجم أو الطول بالنسبة للمرأة.^(٢)

♦ مدرس بكلية تربية - جامعة عين شمس.

(١)- E. Feucht, " Kind", LÄ III, 1980, col.428; A. Mekhitarian, " L' Enfant dans la Peinture Thébaine" in A. Théodoridés , P. Naster , J. Ries, L' Enfant dans les Civilisations Orientales, Leuven, 1980, p. 65; Rosalind M., J. J. Janssen, Growing up in Ancient Egypt, London, 1990, p. 26.

(٢)- Ibid., p. 15, 41; E. Feucht, op. cit., col. 425;

عبد الحليم نور الدين، " الطفل والطفولة في مصر القديمة"، محاضرات مكتبة الأسكندرية، الموسم الثقافي الأثري الأول، ١٩٩٨م، ص. ٢٧.

أولاً: مناظر أصطحاب المرأة المصرية للأطفال:

١- الأماكن التي ذهبت إليها المرأة مصطحبة الطفل:

تعددت الأماكن التي خرجت إليها المرأة مصطحبة الأطفال خارج حدود المنزل، ومن هذه الأماكن : السوق ، الحقل ، مواكب الشعائر الجنائزية... إلخ، ونورد تفصيل هذه الأماكن على النحو التالي:

- أماكن البيع والشراء في الأسواق:

يمثل السوق في مصر القديمة جزءاً من عالم الرجال، حيث صور الرجال وهم يقومون بالبيع والشراء بصورة كبيرة، وعلى الرغم من ذلك فقد كانت هناك مناظر خاصة بالسيدات - من ربات البيوت والخدمات- في السوق، حيث يظهرن كمشتريات أو كباتعات، ويمكن القول أن أغلب السيدات اللاتي صورن في السوق كن خدمات ذهبن للسوق لشراء السلع والبضائع لأسيادهن.^(٣)

ومما يرجح ذلك ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة من عهد الأسرة الخامسة " شكل ١ "، حيث ظهرت سيدة في منظر السوق، وهي تحمل في يدها اليمنى صحن (صينية) به طعام مخصص للمقايضة مع التاجر الذي يبيع ثمار أشجار الجميز، بينما تمسك بيدها اليسرى طفلها الصغير الذي يحمل خصلة الشعر التي تدل على حداثة السن، وهي ترتدي على ما يبدو رداء يأخذ شكل القميص ولها شعر قصير، ومن المرجح أن تكون هذه السيدة خادمة بسبب شكل الرداء الذي ترتديه.^(٤)

ويدور حوار بين التاجر والسيدة، حيث يوجه التاجر إليها الكلمات التالية: "أعطي طعامك (بالتبادل) في مقابل ثمار الجميز الحلوة جداً"

كما يوجد حوار آخر بين الطفل الصغير وأمه حيث يلتفت إليها قائلاً: " إنك تودين أن توصلني؟ حصتي إلى البيت؟".^(٥)

ومن خلال تحليل الجملة الموجهة من الطفل إلى أمه يُستنتج أن الطفل يظهر الرغبة في أن يأكل في السوق نصيبه من ثمار الجميز، وهو ما لم تسمح به السيدة، لذلك وجه لها هذه العبارة السابقة التي تتم عن تمنيه بأن يأكل نصيبه في المنزل طالما أنها لم توافق على أن يأكله في السوق.^(٦)

(٣)- M. I. Aly, " The Scenes of the Local Market in Pharaonic Egypt (An Analytic Study)" CASAE XXXIV/I, 2005, p. 99, fig.2.

(٤)- A. M. Moussa , H. Altenmüller, Das Grab des Nianchchnum und Chnumhotep, AV 21, 1977, p. 81, Abb.10.

(٥)- Ibid., p. 82; M. I. Aly, op. cit., p. 80.

(٦)- A. M. Moussa , H. Altenmüller, op. cit., p. 82.

- الحقل :

ذهبت المرأة البسيطة إلى الحقل للعمل بصحبة أطفالها بغض النظر عما تتحمله من مشقة في سبيل ذلك، فتظهر المرأة وهي تحمل طفلاً رضيعاً في قطعة قماش ملفوفة حول صدرها أو بصحبة أطفال صغار السن، فقد جاء على جدران مقبرة مننا التي تحمل رقم ٦٩ بطيبة من عهد تحتمس الرابع - امنحتب الثالث - نقش بارز ملون لأم وطفلها حيث تجلس وحول صدرها قطعة قماش بها طفلها بالصفيرة الجانبية، وتمت يدها نحو ثمار التين الموجودة في سلة أمامها بعد جمعها في ظل أحد الأشجار "شكل ٢"، والغريب أن هذا المنظر جاء مخالفاً للمقاييس الفنية المعتادة، حيث ظهرت الأم حاملة لطفلها، وهو بالصفيرة الجانبية وبحجم جسم كبير، وهذا لا يتفق مع وضعية حمله في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر، حيث أن هذا الوضع خاص بالأطفال الرضع.^(٧)

وقد اصطحبت المرأة الطفل "صغير السن" شأنه شأن الأطفال الرضع في أثناء العمل بالحقل، فقد جاء على جدران مقبرة أبوي التي تحمل رقم ٢١٧ بدير المدينة من عهد رمسيس الثاني في منظر حصاد العنب طفل صغير ينحني أمام أمه محاولاً مساعدتها في حمل سلة العنب "شكل ٣".^(٨) كما مثل أيضاً الأطفال صغار السن بصحبة السيدات اللاتي يكيلن الغلة علي كسرة جداريه تحفظ بمتحف تورين حالياً وقد عثر عليها في طيبة وترجع في تاريخها إلى عهد الأسرة الثامنة عشر "شكل ٤".^(٩)

- أماكن إنتاج الخبز :

كان إنتاج الخبز من المهن الإنتاجية التي امتهنتها المرأة البسيطة في مصر في الدولة القديمة، واستمرت حتى عصر الدولة الحديثة، تلك المهنة التي تحتاج في ممارستها إلى نساء محدودات الموهبة أو الخبرة بعكس مهن أخرى تتطلب قدراً من التدريب والخبرة مثل صناعة الغزل والنسيج.^(١٠)

وقد اصطحبت المرأة البسيطة أطفالها الصغار إلى أماكن إنتاج الخبز حيث يتجولون حولها، أو ينظرون إليها أثناء القيام بالعمل، فقد جاء على جدران مقبرة نبي عنخ

(٧)- A. R. David, The Making of the Past, The Egyptian Kingdoms, Oxford, 1975, p. 70; A. Mekhitarian, op. cit., p. 66; W. Wreszinski, Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte, vol. I, Leipzig, 1988, Taf. 231.

(٨)- Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs at Thebes, New York, 1927, pl. XXX; J. Vandier, Manuel d'Archéologie Égyptienne, vol. IV, Paris, 1964, Fig. 428, XX; E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, Frankfurt, New York, 1995, p. 320f.

(٩)- A. M. D. Roveri, Passato e Futuro del Museo Egizio di Torino, Torino, 1989, p. 198f, Fig. 9. (١٠)- عبد الحلیم نور الدین، المرأة في مصر القديمة، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص. ٥٥؛

G. Robins, Women in Ancient Egypt, London, 1993, p. 117f.

خنوم وخنوم حنوب بسقارة "شكل ٥" منظر لسيدة تصطحب طفلها أثناء القيام بعملها في طحن الحبوب لعمل الدقيق اللازم لصناعة الخبز، وهي ترتدي قلنسوة لحماية شعرها، وتتحنى على صحن حجري مسطح تطحن به الحبوب بواسطة أحجار الطحن الخاصة بها لعمل الدقيق، وخلف هذه السيدة يقف طفلها الصغير الذي يضع اليد اليسرى حول رقبة الأم ويلامس ظهرها باليد اليمنى، وتوجه الأم بعض الكلمات إلى طفلها الذي يلتمس الحماية منها قائلة: "أنظر، إنني (هنا)، أنظر، إنني (هنا) يا حبيبي!".^(١١)

ومن المناظر الأخرى التي تعبر عن اصطحاب المرأة لطفلها أثناء تأدية عملها في إنتاج الخبز منظر جاء منقوشاً على جدران مقبرة تي التي تحمل رقم ٦٠ بسقارة من عهد الأسرة الخامسة "شكل ٦" حيث يقف طفل صغير خلف أمه في حجرة الفرن، ويوجه إصبعه نحو فمه، ويحمل في اليد الأخرى قطعة حلوى مستديرة، ويبدو أن تصرفه هذا ليس تعبيراً عن الطفولة فحسب وذلك بوضع الأصبع بالفم، بقدر ما هو حب في لعق الإصبع.^(١٢)

- أماكن الاحتفالات :

مارست المرأة البسيطة في مصر القديمة إلى جانب المهن الإنتاجية، مهناً أخرى تحتاج إلى أداء حركي مثل الرقص والموسيقى، وفي عهد الأسرة الثامنة عشر تعتبر مناظر العازفات على الآلات الموسيقية من أكثر المناظر التي تم تمثيلها في هذه الفترة، ولكن بعد الأسرة الثامنة عشر تكاد تختفي مناظر عازفات الموسيقى والراقصات، وخاصة في عهد الأسرتين التاسعة عشر والعشرين نتيجة لتغير العادات الاجتماعية، حيث أصبح تمثيل الموضوعات يميل إلى المناظر الدينية، والمحاكمة في العالم الآخر.^(١٣) وقد صور الأطفال صغار السن - في مقابر العمارنة بصفة خاصة - وهم بصحبة عازفات الموسيقى والراقصات اللاتي كن يصاحبن النبيل، بعد منحه الذهب، من القصر إلى البيت في تهليل وفرحة.^(١٤)

(١١)- A. M. Moussa, H. Altenmüller, op. cit., p. 68, Taf. 32; E. Feucht, op. cit., p. 323f; H. G. Fischer, " Women in the Old Kingdom and the Heracleopolitan Period", in B. S. Lesko, Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, Georgia, 1987, p. 11, Fig. 3.

(١٢)-W. Wreszinski, Atlas , Atlas zur Altägyptischen Kulturgeschichte, vol. III, Leipzig, 1936 , Taf. 70; E. Feucht, op.cit., p. 323f, note.1613; M. Bárta, " Archaeology and Iconography: bDA and aprt Bread Moulds and (Speisetischszene) Development in the Old Kingdom", SAK XXII, 1995, Fig. 3.

(١٣)- عيد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص. ٥٦، ٥٥؛

G. Robins, " Some Images of Women in New Kingdom Art and Literature", in B.S.Lesko, Women's Earliest Records from Ancient Egypt and Western Asia, Atlanta, Georgia, 1987, p. 112.

(١٤)- E. Feucht, op. cit., p. 358.

فيوجد بقايا منظر على جدران مقبرة مري رع الأول بالعمارنة يمثل طفلاً عارياً يصاحب الراقصات وعازفات الموسيقى أثناء الاحتفال بمنح مري رع الأول الذهب من القصر إلى البيت " شكل ٧".^(١٥)

كما مثل على جدران مقبرة نفر حنتب التي تحمل رقم ٤٩ بطيبة - المرجح أنها من عهد أي - الاحتفال الكبير الذي أقيم بعد منحه الذهب، وقد شارك فيه الأطفال بصحبة عازفات الموسيقى "أشكال ٨، ٩، ١٠"، فمن المناظر الرائعة التي تضمنتها هذه المقبرة منظر لمشرف يطرد سيدة من المبنى، وهي تمسك في يدها اليسرى بالسيستروم والمنيت بصورة مهملة، بينما تمسك في اليد الأخرى إناء تضعه عند فمها وبصحبتها أطفالها الذين يحمل أحدهم فرع عنب "شكل ١١".^(١٦)

ولم يقتصر أمر اصطحاب المرأة للأطفال أثناء الاحتفال بمنح الذهب للنبيل علي الأسرة الثامنة عشر حيث امتد الأمر إلى الأسرة التاسعة عشر، وهو ما جاء ممثلاً علي جدران مقبرة وسرحات التي تحمل رقم ٥١ بدير المدينة من عهد سيتي الأول، حيث يظهر طفل عاري بصحبة عازفات الموسيقى أثناء استقبال وسرحات بعد تكريمه "شكل ١٢".^(١٧)

- مواكب الشعائر الجنائزية :

يمثل النواح على المتوفى من خلال أفراد عائلته والأصدقاء وخدم المتوفى وكذلك من خلال نائحات يتم تأجيرهن لهذا الغرض جزءاً رئيساً من طقوس الدفن، ففي المناظر تظهر مجموعات من النساء النائحات أثناء نقل الجثمان من المنزل إلى الضفة الغربية، وأثناء جر زحافة التابوت إلى الجبانة، وكذلك أثناء الشعائر الإضافية أو الملحقة والتي كانت تجري أمام المقبرة.^(١٨)

وكان من أهم مظاهر الندب: الصراخ والنعويل ولطم الخدود وتلطix الرأس بالتراب أو الطين وشق الملابس والارتداء على الأرض، ولذلك فإن معظم ملابس الندابات تميل إلى اللون الرمادي أو الأزرق من أثر التراب.^(١٩)

وقد ظهر الأطفال صغار السن بصحبة السيدات الحزاني في مناسبة دفن أحد أقاربهن أو آبائهن في نقوش الدولة الحديثة، فقد جاء على جدران مقبرة نفر حنتب بطيبة منظر للسيدات، وهن ينوحن أثناء استقبال زحافة التابوت وبصحبتهن أطفال عرايا "شكل ١٣"، كما ظهرت السيدات النائحات أيضاً أثناء الشعائر المقامة على المومياء أمام المقبرة،

(١٥)- N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. I, London, 1903, p. 22, pl. IX.

(١٦)- Norman de G. Davies, The Tomb of Nefer- Hotep at Thebes, vol. I, New York, 1933, pls. V, XIV, XV, XVIII; W. Wreszinski, Atlas I, Taf. 170; E. Feucht, op. cit., p. 359; J. Vandier, op. cit., Figs. 99, 198, 366, 367.

(١٧)- Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs, p. 25, pl. XIII.

(١٨)- Chr. Seeber, " Klagefrau", LÄ III, 1980, col. 444.

(١٩)- عبد الحليم نور الدين، المرجع السابق، ص. ٦١.

حيث يوجد ثلاث سيدات أنصاف عرايا يؤديان حركات تدل على النحيب، وهن يحملن أطفالهن الرضع في قطعة قماش حول الصدر، بينما السيدة الرابعة يتشبث بساقها طفل صغير عاري، هذا بالإضافة إلى الطفل الذي تحمله فتاة انحنى ظهرها من ثقل ما تحمله "شكل ١٤".^(٢٠)

وقد قام الأطفال متأثراً بالجو الحزين ببعض حركات النحيب مقلدين السيدات الحزاني، فعلى جدران مقبرة نخت أمون التي تحمل رقم ٣٤١ بطيبة من عهد رمسيس الثاني منظر لطفل صغير يضع يده فوق رأسه متشبثاً بيد أمه التي تجلس أمام المومياء وتؤدي نفس إشارة النواح "شكل ١٥".^(٢١)

كما يظهر أيضاً أطفال عرايا يؤديون بعض حركات النحيب بصحبة سيدات بملابس الطقوس تنتحبن على جدران مقبرة شروي التي تحمل رقم ١٣ بذراع أبو النجا من الأسرة (١٩-٢٠) "شكل ١٦".^(٢٢)

ولم يقتصر أمر مشاركة الأطفال صغار السن في مواكب الشعائر الجنائزية على أطفال الأقارب وإنما امتد الأمر إلى أطفال الخدم، فقد جاء على جدران مقبرة حوري التي تحمل رقم ٢٥٩ بطيبة من عهد الأسرة العشرين منظر لأطفال يسرون بجانب السيدات النائحات، وهم خمس أطفال عرايا بعضهم من ذوي البشرة الفاتحة ينسبون إلى أطفال الأقارب والآخرين من ذوي البشرة الداكنة وينسبون إلى أطفال الخدم "شكل ١٧".^(٢٣)

- أماكن تقديم القرابين :

بداية من النصف الأول من عهد الأسرة الثامنة عشر صورت مشاركة الأطفال صغار السن في مناظر تقديم القرابين للمتوفى بالجبانة، وهم بصحبة أمهاتهم، وربما كان الهدف من ذلك أنه كان يتم ترتيبهم على ذلك منذ الصغر تمهيداً لقيامهم بأعمال العبادة الخاصة بوالديهم، فقد مثل على لوحة حجرية من مقبرة ايري نفر التي تحمل رقم ٢٩٠ بدير المدينة من عهد رمسيس الثاني منظر لامرأة تصطحب طفلاً عارياً تقدم للمتوفى نبات اللوتس "شكل 18".^(٢٤)

كما جاء على جدران مقبرة نب أمون التي تحمل رقم ١٧ بطيبة من عصر الدولة الحديثة أطفال بجوار أمهاتهم يقدمون الهبات أو القرابين لصاحب المقبرة فيظهر في

(²⁰)- E. Feucht, " Childhood", in D. B. Redford, The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, vol. I, Egypt, 2001, p. 262f ; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, p. 40, pls. XX, XXIII; J. Vandier, Manuel d'Archéologie Égyptienne, vol. V, Paris, 1969, Fig. 357,1.

(²¹)- N. de G. Davies, A. H. Gardiner, Seven Private Tombs at Kurnah, London, 1948, p. 37, pl. XXVI.

(²²)- M. Werbrouck, Les Pleureuses dans l' Égypte Ancienne, Bruxelles, 1938, p. 23, Fig. 5.

(²³)- Ibid., Taf. XL; E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 349.

(²⁴)- Ibid., p. 355; E. Feucht, " Kind", col. 427; M. B. Bruyère, " Rapport sur les Fouilles de Deir El Médineh, 1922-1923, FIFAO I, 1924, p. 20f, pl. X.

مواجهة صاحب المقبرة سيدتان بينهما يقف طفلان وهما : طفلة صغيرة عارية وطفل يرتدي نقبة، ومما يشير إلى كونه طفل صغير السن حجمه الصغير والصفيرة على وجهه، كما أن كلا الطفلين بالكاد يصلان إلي خطوة السيدة"شكل ١٩".^(٢٥)

- أماكن الاحتفال بأعياد الآلهة :

اصطحبت الأمهات الأطفال صغار السن أثناء الاحتفال بأعياد الآلهة، فقد جاء على عمود موجود في مقبرة نفر حنتب بطيبة منظر لطفل صغير السن مع اثنين من البالغين خلف مريت رع والتي تتمنى لزوجها الحظ الوفير بمناسبة الاحتفال بعيد الوادي "شكل ٢٠".^(٢٦)

ولم تقتصر مشاركة الأطفال على الأعياد فقط بل شاركوا أيضا في الصلوات التي كان المرء يتجه بها إلى الآلهة، وبالتحديد أطفال ممن يشاركون في هذه الأعياد والصلوات، بدليل ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة أمون نخت التي تحمل رقم ٢١٨ بطيبة من عصر الرعامسة بدير المدينة حيث شارك الأطفال باصطحاب الأم والأب في الصلوات الموجهة للآلهة وذلك بتوجيه الدعاء.^(٢٧)

والدليل على ذلك أيضا ما كتبه جحوتي مس- بالبردية المحفوظة في متحف ليدن تحت رقم 369 من عصر الرعامسة- طالباً من أصدقائه عندما شعر بأنه مريض في أحد البعثات الرسمية أن يأخذوا الأطفال الصغار إلي الإلهة أمون وأن يصلوا من أجل شفائه.^(٢٨)

وربما يرجع أمر الاستعانة بالأطفال الصغار في مثل هذه الأمور إلي اعتقاد المصريين القدماء وكذلك اليونانيين أن الأطفال أبرياء بلا خطيئة ولبراءتهم هذه يكونون أقرب للآلهة، ولديهم القدرة علي التواصل معهم ، بدليل أن الأطفال هم من أخبروا إيزيس أين يمكنها أن تجد تابوت زوجها الذي قتل، كما صور الإله حورس على شكل طفل يضع إصبعه في فمه، هذا بالإضافة إلي ظهور الأطفال كرمز لإعادة الولادة في مناظر ونصوص الدولة الحديثة.^(٢٩)

٢- الأوضاع التي صورت عليها المرأة بصحبة الأطفال :

لم يتم تمثيل كافة الأوضاع التي صور عليها الأطفال بصحبة المرأة على جدران المقابر المصرية القديمة مثلما حدث في أعمال نحت صغيرة لسيدات منذ عصور ما

⁽²⁵⁾- T. Säve- Söderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, Oxford, 1957, p. 24, pl. XXIII; Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 338.

⁽²⁶⁾- Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, p. 63, pl. LII.

⁽²⁷⁾- A. Mekhitarian, op. cit., 68; PM I, I, p. 218 (8-9).

⁽²⁸⁾- p. Leiden I 369; J. Černy, Late Ramesside Letters, Bruxelles, 1939, 2, 11; E. Feucht, "Childhood", p. 263.

⁽²⁹⁾- Ibid., p. 263f; id., "Kind", col. 424.

قبل التاريخ وهي تماثيل نذريه، حيث تظهر الأم بطفل صغير ترضعه وإما أن تظهر حامله إياه، ولهذا أوضاعه العديدة، وأكثر هذه الأوضاع شيوعاً يمثل الأم وهي تحمل طفلها على خصرها الأيسر محيطة إياه بيدها اليسرى وممسكة ساقه القريبة من بطنها بيدها اليمنى وهو يمسك بكلتا يديه بمنطقة الظهر وهو لصيق بثدي الأم، ينظر إليها من الأمام، ثم وضع تحمل الأم فيه طفلها على كتفها من الخلف وتمسك بساقيه لتثبيتته، ووضع آخر يمثل الأم وهي تحمل طفلها على كتفها الأيسر، وكان أقل الأوضاع شيوعاً هو أن تحمل الأم طفلها بين يديها من أمام وفي مستوى بطنها.^(٣٠)

وبالنظر إلى كون هذه التماثيل نذريه عثر علي معظمها في المقابر وخاصة مقابر السيدات والمعابد فهي تتعلق بأمنية الحصول على طفل بمساعدة الإله أو المتوفى باعتباره وسيطاً للآلهة.^(٣١)

وهنا يمكن القول أن سبب حرص المصري القديم على تمثيل أوضاع حمل الطفل صغير السن في التماثيل النذريه بخلاف مناظر جدران المقابر هو الأمل في تحقيق رغبته الشديدة في الحصول على طفل في حالة العقم، أو طفل ذكر في حالة إنجاب أكثر من أنثى، ولذلك اكتفى بتمثيل الأوضاع التالية على جدران المقابر المصرية القديمة :

- وضع الرضاعة :

صورت مناظر جدران المقابر المصرية القديمة سيدات يصطحبن أطفالاً رضع خارج حدود المنزل ويقمن بإرضاعهن في هذه الأماكن، ومنها مناظر تبرز المعنى السامي للأومة من حيث العطاء والتحمل والصبر والحب لأطفالها، تلك الوظيفة الربانية التي لا يستطيع أحد منافستها فيها.^(٣٢)

ومن هذه المقابر ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم و خنوم حتب بسقارة "شكل ٢١"، حيث تجلس سيدة ترتدي نقبة قصيرة على الأرض وتقوم بتأجيج النار لتسخين و حرق الأشكال الفخارية لعمل الخبز بعضا في يدها اليمنى، وتضع اليد اليسرى أمام وجهها لكي تحميه من حرارة الفرن، وهي تقوم أثناء عملها أمام النار بإرضاع طفلها الصغير الذي يوجد في حجرها ويسحب بيده اليمنى ثديها الأيمن.^(٣٣)

وقد ورد إلينا - من نهايات عهد الأسرة الحادية عشرة- منظران للرضاعة، وذلك في منتصف مناظر الأحداث اليومية، حيث جاء هذان المنظران في مقابر بني حسن، فعلى

⁽³⁰⁾ Ibid., col. 424;

محمد فياض وسمير أديب، الأومة والطفولة في مصر القديمة، القاهرة، د.ت.، ص. ١٦٧.

⁽³¹⁾ - E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 171f; id., " Kind", col. 424.

⁽³²⁾ - عبد الحلیم نور الدين، المرجع السابق، ص. ٦٤.

⁽³³⁾ - A. M. Moussa , H. Altenmüller, Nianchchnum und Chnumhotep, p. 68, Taf. 32; H. G. Fischer, op. cit., p. 11, Fig. 3.

جدران مقبرة باقت التي تحمل رقم ١٥ ببني حسن منظر لامرأة تحتضن رضيعها وترضعه، وقد وقعت عليها عقوبة الضرب من قبل محضر حيث أنها لم تؤد المطلوب منها " شكل ٢٢"، كما جاء على جدران مقبرة غيتي التي تحمل رقم ١٧ منظر لأم وهي عازفة موسيقي ترضع طفلها بجانب عازفات الموسيقى " شكل ٢٣".^(٣٤) وكما ظهرت المرأة وهي ترضع طفلها في أماكن العمل في إنتاج الخبز والعزف الموسيقي وفي أماكن جباية الضرائب، ظهرت كذلك المرضعة وهي ترضع طفلاً في مواكب الشعائر الجنائزية، ونذكر من ذلك :

منظر لمرضعة في المقبرة الملكية في العمارنة تعطي ثديها وهي واقفة لطفل مکت أتون - طبقاً للكتابة الموجودة- وهي تميل ميلاً خفيفة وتتنظر في رقة وحنان إلى الطفل الموجود على ذراعها، وللطفل سمات أميرات العمارنة حيث مثل برأس طويل، وخلف المرضعة توجد خادمتان تروحان بالمرآح على المرضعة والطفل " شكل ٢٤".^(٣٥) كما يوجد منظر مشابه على جدران مقبرة Huyu بالعمارنة من عهد الدولة الحديثة، حيث حملت السيدة الأولى من السيدات الحزاني - التي تلي حامي لوازم المقبرة - طفلاً على ذراعها، وعلى الرغم من أن المنظر مهشم إلا أنه من طريقة حمل الطفل نميل إلى القول بصورة مؤكدة أن هذه السيدة بهذا الذراع تعطي ثديها لطف " شكل ٢٥".^(٣٦)

- وضع اصطحاب الطفل صغير السن :

صورت جدران المقابر المصرية القديمة منظر الأم وهي تحمل أطفالها صغار السن في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة مننا ونفر حتب بطيبة " أشكال ٢ ، ١٤"، أو يظهر الطفل منتشبتاً بساق الأم، وهو ما تم تمثيله على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة " شكل ١٤" أو منتشبتاً بيدها وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نخت أمون بطيبة " شكل ١٥" أو منتشبتاً بظهرها وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة " شكل ٥".^(٣٧)

وهنا نشير إلى أن تناول المناظر الخاصة بحمل الأطفال صغار السن في قطعة قماش حول الصدر لم يقتصر على جدران المقابر المصرية حيث تطرق الأمر إلى البرديات الساخرة، فقد تم العثور على بردية في تانيس طولها حوالي ٥٥سم، وعرضها ٢١سم من

⁽³⁴⁾- P. E. Newberry, Beni Hasan, vol. II, London, 1893, p. 49,60, pls. VII, XVI; J. Vandier, Manuel IV, Fig. 156.

⁽³⁵⁾- MM. U. Bouriant, G. Legrain, G. Jéquier, Monuments du Culte d'Atonou en Égypte, MIFAO VIII, 1903, p. 21f, pl. VII.

⁽³⁶⁾-E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 352; N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. III, London, 1905, pl. XXIII.

⁽³⁷⁾- A. R. David, op. cit., p. 70; A. M. Moussa, H. Altenmüller, op. cit., Taf. 32; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, XXIII; N. de G. Davies , A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXVI; E. Feucht, op. cit., p. 351.

عصر الرعامسة وهي محفوظة حالياً في المتحف المصري بالقاهرة، وبها منظر لقطة تلعب دور المرضعة حيث تحمل فأراً في قطعة قماش حول الصدر"شكل ٢٦".^(٣٨)
- **وضع اصطحاب الطفل الأكبر سناً :**

تظهر الأم وهي مصطحبة الأطفال الأكبر سناً ممسكة بأيديهم، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة "شكل ١"، أو تظهر وهي مصطحبة للأطفال بجوارها بدون مسك أيديهم وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة تي بسقارة "شكل ٦"، ونفر حتب بطيبة"أشكال ٨، ٩، ١٠، ١١"، ومري رع الأول بالعمارنة "شكل ١٥"، وشروي بطيبة "شكل ١٦"، ونب أمون بطيبة "شكل ١٩" وإيري نفر بدير المدينة "شكل ١٨".^(٣٩)

٣- هيئة المرأة والطفل المصري طبقاً للمناظر الواردة في البحث :

أولاً: هيئة المرأة :

ارتدت عازفات الموسيقى - أحياناً - باروكة ثقيلة وملابس طويلة بسيطة شفافة ذات خطوط طولية، ومعقودة أسفل الصدر، شبه مفتوحة من الأمام، أو بدون خطوط طولية وحبل الربط في الصدر مفكوك، والملابس ذاتها مفتوحة من الأمام، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة" أشكال ٩، ٢٧"، وترتدي في بعض الأحيان عازفات الموسيقى فوق الباروكة الثقيلة القمع المخروط ونبات اللوتس وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة وسرحات بدير المدينة "شكل ١٢"^(٤٠)

وفي أحيان أخرى ظهرت عازفات الموسيقى عاريات، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة مري رع الأول بالعمارنة" شكل ٧".^(٤١)

أما الخادمت فقد ارتدين رداءً يأخذ شكل القميص، ولهن شعر قصير، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة" شكل ١".^(٤٢)

أما العاملات - في إنتاج الخبز - فقد ارتدين نقب قصيرة تشبه نقب الرجال برباط في الوسط لا تكاد تستر من أجسادهن غير القليل لنتمكن من العمل بسهولة، كما يرتدين

(³⁸)- J. Malek, E. Miles, "Early Squeezes Made in the Tomb of Khaemhet(TT57)", JEA LXXV, 1989, p.228; E. Brugsch- Bey, " Ein Neuer Satyrischer Papyrus", ZÄS XXXV, 1897, Taf. 1.

(³⁹)- A. M. Moussa, H. Altenmüller, op. cit., Abb. 10; M. Bárta, op. cit., Fig. 3; M. Werbrouck, op. cit., Fig. 5; M. B. Bruyère, op. cit., pl. X; T. Säve- Söderbergh, op. cit., pl. XXIII; N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. I, pl. IX; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, pls. V, XIV, XV, XVIII.

(⁴⁰)- Ibid., pls. XVIII; Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs, pl. XIII; J. Vandier, op. cit., p. 480, Figs. 99, 198; A. Mekhitarian, " L' Enfant dans la Peinture Thébaine", p. 70.

(⁴¹)- Ibid., p. 70; N. de G. Davies, op. cit., pl. IX.

(⁴²)- A. M. Moussa , H. Altenmüller, op. cit., Abb. 10.

قلنسوة لتغطية الشعر لحمايته، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة" شكل ٥".^(٤٣)

وعن النائحات فقد ارتدين في بعض الأحيان رداء طويلاً حابكاً وباروكة شعر ثقيلة مربوطة من منتصفها برباط معقود وهو ما جاء ممثلاً على لوحة جدارية من مقبرة خع إم حات التي تحمل رقم ٥٧ بطيبة من عهد امنحتب الثالث، وهي محفوظة بمتحف برلين حالياً "شكل ٢٨"، وفي أحيان أخرى يظهرن أنصاف عرايا وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة "شكل ١٤"^(٤٤)

وعن مقدمات القرايين للمتوفى ففي بعض الأحيان يرتدين رداء طويل حابك بباروكة شعر مقسمة إلي جزئين احدهما على الظهر والآخر على الكتف الأيمن وهذا ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نب امون بطيبة "شكل ١٩"، وفي أحيان أخرى يرتدين فستان طويل حابك ومن فوقه رداء طويل مفتوح من الأمام ومن أعلاه ما يشبه الكاب على الكتفين وهذا ما جاء ممثلاً بلوحة ايري نفر بدير المدينة" شكل ١٨"^(٤٥)

وارتدت المرأة المصرية أثناء إداء الصلوات للآلهه رداء مشابه لرداء مقدمة القرايين بلوحة ايري نفر ولكن بدون الفستان الحابك من أسفل، كما مثلت بباروكة شعر ثقيلة يعلوها من أعلى القمع المخروطي ونبات اللوتس وذلك طبقاً لما جاء على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة" شكل ٢٠".^(٤٦)

وقد ارتدت المرأة المصرية في بعض الأحيان بعض الحلبي كالقلادة وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرتي ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة" شكل ١" ونفر حتب بطيبة" شكل ٢٠" هذا بالإضافة إلي الأساور وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة وسرحات بطيبة حيث ارتدت عازفات الموسيقى الأساور" شكل ١٢".^(٤٧)

ثانياً: هيئة الطفل :

مثل الفنان المصري القديم الطفل الذي يتم حمله في قطعة قماش حول الصدر عراياً حليق الرأس، ولا يظهر منه سوى رأسه فقط، وهو ما جاء ممثلاً على اللوحة الجدارية المحفوظة حالياً بمتحف برلين من مقبرة خع إم حات بطيبة، ومقبرة نفر حتب بطيبة، ومقبرة قن التي تحمل رقم ٤ بدير المدينة من عهد رمسيس الثاني، وعلى كسارة محفوظة حالياً بمتحف ليدن من مقبرة باك إرر التي تحمل رقم ٤ بسقارة من عصر الرعامسة (الأسرة ١٩-٢٠)، وهذه الكسارة تصور منظرًا جنازياً يمثل أحد فصول كتاب الموتى " أشكال ١٤، ٢٨، ٢٩، ٣٠"، ولكن في مقبرة مننا بطيبة ظهر الطفل

⁽⁴³⁾- Ibid., Taf. 32.

⁽⁴⁴⁾ - J. Malek, E. Miles, op. cit., Fig. 1; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, pl. XXIII.

⁽⁴⁵⁾-T. Säve- Söderbergh, op. cit., pl. XXIII; M. B. Bruyère, op. cit., pl. X.

⁽⁴⁶⁾- Norman de G. Davies, op. cit., pl. LII.

⁽⁴⁷⁾- Ibid., pl. L11; Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs, pl. XIII; A. M. Moussa, H. Altenmüller, op. cit., Abb.10.

المحمول في قطعة قماش حول الصدر بحجم كبير - نوعاً ما- وبضفيرة جانبية، وهو شكل غير مألوف بالنسبة لوضع حمل الطفل الرضيع" شكل ٢".^(٤٨) وقد عبر الفنان عن الطفل الأكبر سناً بصفة عامة في الدولة القديمة إما عارياً حليق الرأس أو بشعر قصير، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرتي تي وني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة" أشكال ٦،٥"، أو عارياً حليق الرأس بخصلة شعر جانبية تدل على حداثة السن، كما هو الحال في مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة" شكل ١".^(٤٩) بينما صور الطفل في عصر الدولة الحديثة إما عارياً برأس حليقة، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة مري رع الأول بالعمارنة" شكل ٧"، أو مرتدياً ملابس وبرأس حليقة مع خصلة شعر جانبية أو ضفيرة، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نب آمون بطيبة"، حيث صور طفل صغير السن بنقبة وضمرة على وجهه" شكل ١٩".^(٥٠) وهنا نشير إلى أنه في عصر العمارنة أصبحت خصلة شعر الأطفال نادرة الوجود واستعيض عنها بخلق رأس الأطفال وترك ثلاثة خصلات، وهو ما جاء ممثلاً بمقبرة نفر حتب بطيبة" شكل ٨،٩".^(٥١) وفي بعض الأحيان، ارتدى الطفل حلياً متمثلاً في حلق ودلاية، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة" شكل ١١"، وقد تكون تلك الدلاية نوعاً من التمايم التي ارتداها الطفل المصري القديم لحمايته من الأمراض.^(٥٢)

٤-معاونو المرأة :

لم يقتصر أمر حمل الأطفال صغار السن على المرأة وحدها، بل عاونها في ذلك الابنة الكبرى والخادمة التي قد تكون حرة أو أمة حيث ظهرت كل منهما بجانب المرأة التي قد تكون أما أو سيدة مخدومة تحمل رضيعها.^(٥٣) وبالرغم من صغر سن الابنة الكبرى والخادمة على تحمل مسئولية طفل رضيع إلا أن هذا لم يكن غريباً على المجتمع المصري القديم، حيث أن حياة الأطفال لم تقتصر على مجرد اللعب واللهو بل كانوا يدرّبون بالتدريج في مرحلة مبكرة على الأعمال التي

(⁴⁸)- J. Malek, E. Miles, op. cit., Fig. 1; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, pl. XXIII; A. R. David, op. cit., p. 70; M. Heerma van Voss, " Le Livre des Morts au Nouvel Empire au Musée de Leyde", BSFE CV, 1986, p. 10f, 13, pl. II; M. B. Bruyère, " Rapport sur les Fouilles de Deir El Médineh, 1924- 1925, FIFAO III, 1926, p. 180, Fig. 121.

(⁴⁹)- A. M. Moussa, H. Altenmüller, Nianchnum und Chnumhotep, Abb.10, Taf. 32; M. Bárta, op. cit., Fig. 3; E. Feucht, " Childhood", p. 262.

(⁵⁰)- Ibid., p. 262; N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. I, pl. IX; T. Säve-Söderbergh, op. cit., pl. XXIII.

(⁵¹)- E. Feucht, " Kind", col. 427; Norman de G. Davies, op. cit., pls. XV, XVIII.

(⁵²)- Ibid., pl. XIV; Rosalind M., J. J. Janssen, Growing up in Ancient Egypt, p. 22.

(⁵³)- Ibid., p. 53; E. Feucht, " Kinderarbeit", LÄ III, 1980, col. 348.

سوف يمارسونها عند البلوغ، فيبدأ الأطفال بالمساهمة في أنشطة آبائهم سواء في البيت أو الحقل أو ورش العمل إلخ.^(٥٤) فالفتاة في جميع أعمارها - الأخت الكبرى - في الأسر الفقيرة كانت تؤدي العديد من الأعمال من بينها رعاية من يصغرها سناً بصورة أوضح من الصبية، وذلك لتخفيف العبء عن الأم، وهي بذلك تؤدي دوراً اجتماعياً هاماً أو تعمل كخادمة في منازل أسيادها لمساعدة أسرتها اقتصادياً، وهي بذلك تؤدي دوراً اقتصادياً حيث أنها تتقاضى أجراً وهذا بخلاف الخادمة الأمة.^(٥٥) ومن الأدلة على قيام الأخت الكبرى بهذا الدور الاجتماعي في حمل الأطفال صغار السن بصحبة أمها، ما جاء ممثلاً على جدران المقابر المصرية وذلك على النحو التالي:

مثلت الفتاة صغيرة السن التي تحمل طفلاً صغيراً في مناظر مواكب الشعائر الجنائزية، تلك الفتاة التي هي في أغلب الظن الابنة الكبرى، فقد جاء على اللوحة الجدارية المحفوظة حالياً بمتحف برلين من مقبرة خع ام حات بطيبة منظر لفتيات صغيرات عرايا بجانب السيدات الحزاني يحملن أطفالاً رضع في قطعة قماش ملفوفة حول صدورهن، ولا يظهر من قطعة القماش سوى رعوس المواليد "شكل ٢٨".^(٥٦) وهناك منظر مشابه لما جاء في مقبرة خع ام حات على كسارة متحف ليدن من مقبرة باك إرر بسقارة "شكل ٣٠".^(٥٧)

كما جاء على جدران مقبرة حوري بطيبة منظر لفتاة عارية بلون بشرية فاتح تحمل طفلاً في قطعة قماش حول صدرها بجانب السيدات الحزاني "شكل ١٧"، وقد وجد منظر مختلف في طريقة الحمل على جدران مقبرة نفر حتب بطيبة حيث تحمل الفتاة طفل في قطعة قماش ملفوفة حول خصرها، وقد انحنى ظهرها من ثقل الطفل الذي تحمله "شكل ١٤".^(٥٨)

أما عن الخادمة التي قد تكون حرة أو أمة فهي فتاة صغيرة السن تعمل في خدمة أسياد المنزل الذي تعمل فيه، ومن ضمن الأدوار التي كانت تقوم بها هي العناية بالأطفال الرضع، وذلك بحملهم في قطعة قماش حول صدرها بصفة شبه دائمة.^(٥٩)

⁽⁵⁴⁾- Ibid., p. 49.

⁽⁵⁵⁾-E. Feucht, op. cit., col. 348; id., Das Kind im Alten Ägypten, p. 337; id., "Childhood", p. 263.

⁽⁵⁶⁾- Ibid., p. 262; E. Feucht, "Kind", col. 427; J. Malek, E. Miles, "Early Squeezes Made in the Tomb of Khaemhet(TT57)", p. 227, Fig. 1; E. Lüddeckens, "Untersuchungen über Religiösen Gehalt, Sprache und Form der Ägyptischen Totenklingen" MDAIK 11, 1943, Taf. 15.

⁽⁵⁷⁾- M. Heerma van Voss, op. cit., p. 10f, 13, pl. II; J. Malek, E. Miles, op. cit., p. 228.

⁽⁵⁸⁾- M. Werbrouck, op. cit., Taf. XL; Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, p. 40, pl. XXIII; E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 347.

⁽⁵⁹⁾- id., "Kinderarbeit", col. 348.

والدليل على ذلك ما جاء على جدران مقبرة قن بدير المدينة " شكل ٢٩ " ، حيث صورت فتاة صغيرة عارية خلف النائحات وهي تسير خلف ثيران الجر التي تجر زحافة التابوت، وتحمل طفلاً رضيعاً خاصاً بإحدى النائحات في قطعة قماش تربطها حول صدرها لتشكل نوعاً من الجيوب، وهي ذات بشرة داكنة اللون، كما صفف شعرها على الطريقة النوبية المتعددة الجداول، وفي هذا إشارة إلى كونها خادمة من النوبة اصطحبت المرأة في مواكب الشعائر الجنائزية.^(٦٠)

وهنا نشير إلى أن استخدام الأطفال الأجانب صغار السن في الخدمة في المنازل كان من ضمن الأعمال التي عهدت إليهم كعبيد، ولهذا حرص المصري القديم علي أن يكون الأطفال الذين يظهرون بصحبة أمهاتهم من ضمن الجزية الواردة من الجنوب وآسيا وذلك لاستخدامهم في مثل هذه المهام، وهو ما صور على جدران مقبرة رخميرع التي تحمل رقم ١٠٠ ببطية من عهد تحتمس الثالث- امنحتب الثاني " شكل ٣١، ٣٢." ^(٦١)

ومما هو جدير بالإشارة أن عمل الفتاة الصغيرة السن كخادمة حرة كان مشروطاً في مصر القديمة، أي وضعت له أسس وهي : أن يكون العمل مناسباً لسن الخادمة ولا يكون فوق طاقتها أو مجهداً لها.

والدليل على ما سبق ذكره ما جاء بالخطاب المدون على بردية محفوظة في متحف اللوفر بباريس تحت رقم ٣٢٣٠b من عهد الأسرة الثامنة عشر، وهو خطاب موجه من أحمس إن بنياتي إلى سيده تاي المشرف على الخزانة يشتكي من أن أحد الأشخاص انتزع منه عبده الصغيرة b3kt - وذلك طبقاً لما ذكر من قبل Glanville, peet - وأعطاهما لآخر، وهي ما زالت طفلة صغيرة لا تقدر على العمل فإنه يخشى أن تكلف بعمل يفوق طاقتها، لذلك يقترح أن يؤدي العمل نيابة عنها حيث تركتها أمها في معيته، فقد كتبت له بعد ما علمت بما حدث بأنها لن تشتكي إلي السيد تاي، وأنه هو المسئول عن رفع الشكوى بنفسه باعتبارها ائتمنته عليها كطفلة.^(٦٢)

ويعلق Erika Feucht على كلمة b3kt التي جاءت في خطاب أحمس على كونها تعني خادمة، وهذا بخلاف ما ذكره كل من Glanville و peet اللذين ترجما الكلمة بمعنى عبده وليست b3kt.

(٦٠)- E. Feucht, Das Kind im Alten Ägypten, p. 347; M. B. Bruyère, op. cit., p. 180, Fig. 121; M. Werbrouck, op. cit., p. 22.

(٦١)- Norman de G Davies, The Tomb of Rekh- Mi- Ré at Thebes, vols. I, II, New York, 1973, p. 29f, pls. XXI, XXIII; J. Vandier, op. cit., Figs. 325, V 326, V, 327, V.

(٦٢)-S. R. K.Glanville, "The Letters of AaHmōse of Peniati", JEA XIV, 1928, p. 309; T. E. Peet, " Two Eighteenth Dynasty Letters Papyrus Louvre 3230", JEA XII, 1926, 70- 74, pl. XVII.

ومما يرجح كونها خادمة أنها لو كانت عبدة يملكها سيكون من الغريب أن يرفع أحمس بنفسه شكوى الأم إلى رئيسه، وبالتالي يُعد هذا الخطاب من الأدلة على تأجير الأطفال صغار السن في مصر القديمة حيث أنه قد أبرم اتفاق مسبق بين الأم وأحمس على أن تودع ابنتها لديه من أجل الخدمة بشرط أن تؤدي فقط بعض الأعمال البسيطة في المنزل لكونها طفلة، وبعد أن أنتزعت منه نظير دين يتساوى مع قيمة الطفلة فإنها بالطبع ستكلف بأعمال شاقة، وهو ما يتعارض مع الاتفاق المبرم بين الطرفين، لذلك طالبت الأم برفع الشكوى بنفسه إلى السيد تاي فيما يخص الطفلة، ومن تحليل هذا الخطاب تتضح بعض ملامح الأوضاع الاجتماعية في هذه الفترة فيما يخص مبدأ الخدمة والعبودية الذي كان مطبقاً في مصر القديمة.^(٦٣)

وفي نهاية هذا العرض الخاص بمعاوني المرأة في حمل الأطفال صغار السن في مصر القديمة نشير إلى أن هذا الوضع لم يتغير كثيراً في قرى مصر الحديثة للأطفال من سن الثالثة يبدأ تدريبهم على قضاء المشاوير وشراء علف الحيوانات.

وتزداد هذه المساهمة في سن السابعة، فإذا بلغوا سن الثانية عشرة يكون دورهم أساسياً في فلاحه الأرض، هذا عن الصبية، أما الفتيات فلهن دور في قضاء المشاوير كالصبية في سن مبكرة بعدها يساهمن في الأعمال المنزلية الصغيرة وتربية الدواجن والغنم، ومن سن السابعة يساهمن في أعمال الخبز وجمع وقود الأفران، وإلى جانب ذلك وبصفة عامة فلهن دور أساسي في رعاية من يصغرن بصورة واضحة عن الصبية.^(٦٤)

كما أنه ما زال حتى الآن في الأسر الفقيرة - وبصفة خاصة في الريف - يتم إرسال الفتيات الأصغر سناً للعمل في الخدمة بالمنزل في المدن.

ثانياً : مناظر اصطحاب المرأة الأجنبية للأطفال :

تظهر المرأة الأجنبية بصحبة أطفالها بوجه عام في المناظر الخاصة بالجزية والأسر والمعاملات التجارية، وقد كثر ظهورهن بصفة خاصة في مناظر الجزية التي تتعلق بقدوم الهدايا والعطايا - غنائم مواقع حربية - من البلاد المنهزمة، حيث لوحظ أن السيدات لم تكن تحضرن المواد الخام والحيوانات بل كن دائماً يصطحبن أطفالهن، وهن يشكلن الجزء المتمم للصف الخاص بالمنظر، أو يظهرن في منتصف هؤلاء الذين يجلبون الهبات والعطايا، حيث تظهر السيدات في صورة مجموعة مكونة من سيدتين أو أكثر من نفس الجنسية ولكن خرجت مقبرة رخميرع بطيبة عن القاعدة العامة حيث تم الجمع بين السيدات السوريات والنوبيات في سجل واحد "شكل ٣٣"، فقد كان الهدف الأساسي من ظهور هؤلاء النسوة في مناظر الجزية والأسر بصفة خاصة

(٦٣)- E. Feucht, op. cit., p. 340f.

(٦٤) - ibid., p. 309; Rosalind M., J. J. Janssen, op. cit., p. 49f.

هو استخدامهن كعبيد حيث أن استرقاق الأسرى كان نتيجة مباشرة من نتائج الحرب، فقد كانوا يخصصون في صناعة الثياب وحرث الحقول ورعي الماشية وزراعة الحبوب التي يعود ريعها للمعابد وغيرها من الأعمال الأخرى.^(٦٥) وسوف نتعرض من خلال تحليل مناظر اصطحاب المرأة الأجنبية للطفل إلى نقطتين أساسيتين هما الأوضاع التي صورت عليها المرأة بصحبة الطفل والهيئة التي ظهرت عليها كل من المرأة والطفل :

١- الأوضاع التي صورت عليها المرأة الأجنبية بصحبة الطفل :

تعددت تلك الأوضاع ما بين وضع حمل الطفل صغير السن، ووضع اصطحاب الطفل الأكبر سناً الذي يستطيع المشي.

- وضع حمل الطفل صغير السن :

حملت المرأة الأجنبية الطفل صغير السن بأكثر من طريقة منها :

* حمل الطفل (الرضيع) في سلة فوق الظهر:

صورت المرأة النوبية البدوية وهي تحمل طفلها الصغير في سلة فوق الظهر وهي ذات قاعدة مستديرة مصنوعة من الفرو أو من أغصان مجدولة وعلى جانبي السلة في مستوى ارتفاع منتصفها يُثبت شريط الحمل الذي يوضع على جبين المرأة وعلى كتفها، ويؤرى في السلال طفل واحد أو اثنين أو أربعة أطفال منتصبين القامة في معظم الأحوال يلوحون بأيديهم ويمسكون رأس الأم، وفي أحيان قليلة تظهر فقط رؤوس الأطفال الصغيرة من السلال وهي تتجه في نفس اتجاه الأم، فقد مثل على جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر للجزية النوبية وبه سيدتان تحمل كل منهما طفلين في سلة مجدولة فوق الظهر، وشريط الحمل موضوع حول جبينها "شكل ٣١".^(٦٦)

وقد تكرر منظر وضع الأطفال في سلة فوق الظهر بحبل حول الجبين على جدران مقابر حورام حب التي تحمل رقم ٧٨ بطيبة من عهد تحتمس الرابع وسبك حتب التي تحمل رقم ٦٣ بطيبة من عهد تحتمس الرابع- أمنحتب الثالث وحوي التي تحمل رقم ٤٠ بطيبة من عهد أمنحتب الرابع- توت عنخ آمون ومري رع الثاني التي من عهد

(٦٥)- W. Wreszinski, Atlas I , Taf. 335 ; R. M. Wollermann, " Tributbringer", LÄ VI, 1986 , col. 764; C. Aldred, " The Foreign Gifts Offered to Pharaoh", JEA 56, 1970, p. 106;

عبد المعطي محمد سمرة، الأجانب في مقابر أشراف الأسرة الثامنة عشرة، رسالة ماجستير منشورة، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٥٨، ١٧٦، ٢٨٨، شكل ٧؛

. R. Drenkhahn, Darstellungen von Negeren in Ägypten, Hamburg, 1967, p. 73

(٦٦)- Ibid., p. 77; G. Clerc et al., Fouilles de Kition, II, Nicosia, 1976, p. 240; G. Brunton, " Two Faience Statuettes", ASAE XXXIX, 1939, p. 103; A. Mekhitarian, op. cit., p. 66; Norman de G Davies, op. cit., p. 29, pl. XXI; J. Vandier, op. cit., p. 599, Fig. 325, V .

إخناتون في تل العمارنة، مع تباين عدد السيدات والأطفال واختلاف أوضاعهم من حيث كونهم منتصبين أو تظهر رؤوسهم فقط من السلال.

فقد جاء على جدران مقبرة حورام حب بطيبة منظر للجزية النوبية، وهو محطم يظهر منه ثلاث سيدات، تحمل إحداهن طفلاً منتصباً في السلة ملوحاً بيده، بينما الأخريات فيحمل كل منهن طفلين منتصبين في السلة، إما ملوحين بأيديهم أو ممسكين برأس الأم من الأمام" شكل ٣٤".^(٦٧)

وقد عبر الفنان هنا عن المادة التي صنعت منها السلال بإتقان حيث أنها صنعت من نفس المادة التي صنعت منها الجونلة التي ترتديها السيدات أي من جلد بقري ملطع باللونين الأحمر والأبيض، وهذا بخلاف مادة صنع المادة التي صورت على جدران مقبرة رخميرع بطيبة حيث صنعت السلة من أغصان مجدولة، وقد عبر الفنان عن الجدل بتقسيم السلة إلى خطوط أفقية " شكل ٣١".^(٦٨)

كما مثل على جدران مقبرة سبك حتب بطيبة منظر لجزية نوبية به سيدة تحمل أربعة أطفال في سلة فوق الظهر لا يظهر منهم سوى رؤوسهم الصغيرة، وهذا المنظر غاية في الطرافة وفريد من نوعه "شكل ٣٥".^(٦٩)

وتظهر سيدتان بدينتان على جدران مقبرة حوي بطيبة في منظر الجزية النوبية، إحداهما تحمل طفلاً صغيراً منتصباً في سلة فوق الظهر بحبل حول الجبين، ولكن الجديد في الوضع أن هذه السيدة وضعت إحدى يديها ما بين الجبين وسير الجلد الذي يجذب السلة إليها، وذلك ربما بهدف تخفيف ضغط الحمل على الجبهة، كما أن السلة ممثلة بقاعدة مثلثة، وليست مستديرة، وهذا بخلاف ما هو شائع "شكل ٣٦".^(٧٠)

وقد تكرر منظر حمل السيدة النوبية للطفل الصغير في سلة على الظهر بحبل على الجبين في مقبرة مري رع الثاني بتل العمارنة حيث يستقبل إخناتون ونفرتيتي حاملوا جزية الجنوب ومن بينهم هؤلاء السيدات، وتراوح عدد الأطفال بالسلال ما بين طفل أو طفلين "شكل ٣٧".^(٧١)

وهنا نشير إلى وضع مخالف لما سبق ذكره حيث تم وضع حبل تثبيت السلة على كتف المرأة النوبية وليس حول جبينها، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة انني التي تحمل رقم ٨١ بطيبة من عهد أمنحتب الأول- تحتس الثالث "شكل ٣٨".^(٧٢)

(٦٧)- Nina M. Davies , A. H. Gardiner, Ancient Egyptian Paintings, vol. I, Chicago, 1936, pl. XXXIX.

(٦٨)- Ibid.,pl. XXXIX;Norman de G Davies, op.cit.,vol. II,pl.XXI; R. Drenkhahn, op. cit., p. 74.

(٦٩)- A. Mekhitarian, " L' Enfant dans la Peinture Thébaine", p. 66, Planche I, Fig. 2.

(٧٠)- Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, The Tomb of Huy, London, 1926, p. 24, pl. XXIII.

(٧١)- N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. II, London, 1905, pl. XXXVII.

(٧٢)- Nina de G. Davies, Scenes from Some Theban Tombs, Oxford, 1963, p. 19f, pl. XXII.

هذا عن المرأة النوبية، أما المرأة السورية فقد حملت هي الأخرى الطفل الصغير في سلة فوق الظهر ولكن بحبل التثبيت على الكتف، وهو ما جاء واضحاً في مناظر الجزية السورية على جدران مقابر انني ورخميرع بطيبة وأمون أوسر التي تحمل رقم ١٣١ بطيبة من عهد تحتمس الثالث، ففي كل منهما صورت سيدة أو سيدتان تحملان طفلاً في سلة فوق الظهر بحبل على الكتف ولا يظهر من الطفل سوى رأسه فقط "أشكال ٣٢، ٣٩، ٤٠".^(٧٣)

ولم يقتصر أمر حمل الطفل الصغير في سلة فوق الظهر على المرأة النوبية والسورية، وإنما شمل أيضاً المرأة الليبية حيث مثل على جدران مقبرة خنوم حتب التي تحمل رقم ١٤ من عهد الأسرة الثانية عشر ببني حسن منظر لسيدتين تحمل كل منهما طفلاً في سلة فوق الظهر، وقد قامت احدهما بسند قاعدة السلة بيدها زيادة في تحقيق الأمان للطفل، وذلك أثناء احضار قطعان من الماشية للأمير المصري شكل "٤١".^(٧٤)

* حمل الطفل (الرضيع) في قطعة قماش حول الصدر:

ظهرت المرأة السورية ممثلة لهذا الوضع وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة مايا التي تحمل رقم LS 27 بسقارة من عهد توت عنخ امون-حور إم حب "شكل ٤٢".^(٧٥) وبهذا جمعت المرأة السورية بين وضع الطفل في سلة فوق الظهر بحبل على الكتف ووضعه في قطعة قماش حول الصدر.

* حمل الطفل على الكتف الأيمن :

اشتركت المرأة السورية والنوبية في هذا الوضع حيث جاء ممثلاً على جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظرًا للمرأة السورية وهي تحمل الطفل على كتفها الأيمن وتمسك قدمه بيدها اليمنى وهو ممسك برأسها "شكل ٣٢"، وقد تكرر هذا المنظر على كسارة من نقش من مقبرة حورام حب بسقارة بمتحف ليدن تحت رقم H.111 ولكن بدون إحاطة الأم السورية بقدم الطفل، تلك المرأة التي تسير خلف صف من الأسرى المكبلين "شكل ٤٣"، وقد ظهرت المرأة السورية بنفس وضع حمل الطفل على الكتف الأيمن على جدران مقبرة انني بطيبة ولكنها تمكنت من طفلها بصورة أكبر، حيث أنها أحاطت قدمه بيدها اليمنى وأمسكت بيدها اليسرى يده اليسرى بينما هو ممسك رأسها بيده اليمنى "شكل ٣٩".^(٧٦)

(73)- Ibid., p. 20, pl. XXII; Norman de G. Davies, op. cit., pl. XXIII; N. de G. Davies, " The Graphic Work of the Expedition", BMMA XXI, n^o. 2, 1926, p. 46, Fig. 4; J. Vandier, op. cit., p. 600, Figs. 317b, 327, V; W. Wreszinski, Atlas I, Taf. 335.

(74)- P. E. Newberry, Beni Hasan, vol. I, London, 1893, p. 85, pl. XLVII; J. Vandier, Manuel V, p. 207, Fig. 97, 2.

(75)- Ibid., Fig. 126, 3; PM III²p. 661f.

(76)- Nina de G. Davies, op. cit., pl. XXII; Norman de G Davies, op. cit., pl. XXIII; G. Clerc et al., op. cit., planche XXXIII, 6 ; J. Vandier, Manuel, vol. IV, Fig. 327, V.

أما عن المرأة النوبية فقد ظهر على جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر لامرأة نوبية تحمل طفل على كتفها الأيمن في وضع مشابه للمرأة السورية على جدران نفس المقبرة " شكل ٣١ " (٧٧).

* حمل الطفل على الذراع :

ظهرت المرأة النوبية والسورية ممثلة لهذا الوضع حيث جاء على جدران مقبرة رخميرع بطيبة منظر لامرأة نوبية تحمل طفلها على ذراعها ومنظر لسيدتين سوريتين احدهما تحمل طفلين على ذراعيها، والأخرى تحمل طفلاً على ذراعها " أشكال ٣٢،٣١ " (٧٨).

* حمل الطفل من يديه بين يدي الأم ومن أمامها في مستوى بطنها :

يعتبر هذا الوضع أقل شيوعاً وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة رخميرع بطيبة بمنظر التفتيش علي العبيد "شكل ٤٤" حيث صورت المرأة التي من المرجح أن تكون نوبية - حيث أنها انفردت بوضع شريط حمل تثبيت السلة حول الجبين ، وهو وضع خاص بالمرأة النوبية- وهي تحمل الطفل بهذا الوضع (٧٩).

* حمل الطفل علي الظهر مع إحاطته بالأيدي :

ظهرت المرأة الليبية وهي ممثلة لهذا الوضع على جدران مقبرة خنوم حتب ببني حسن " شكل ٤١ " (٨٠).

-وضع اصطحاب الأطفال الأكبر سناً :

يظهر الأطفال وهم بصحبة أمهاتهن النوبيات والسوريات في مناظر الجزية إما يسيروا بجانبهن أو يمسكوا بأيديهن، وهو ما جاء واضحاً على جدران مقبرة انني بطيبة ومنخبر رع سنبل التي تحمل رقم ٨٦ بطيبة من عهد تحتمس الثالث ورخميرع بطيبة وامون مس التي تحمل رقم ٤٢ بطيبة من عهد تحتمس الثالث وحوي بطيبة ومري رع الثاني بتل العمارنة " اشكال ٤٦،٤٥،٣٩،٣٨،٣٧،٣٦،٣٣ " (٨١).

ولم يقتصر ظهور الأطفال كبار السن بصحبة أمهاتهن على مناظر الجزية، وإنما ظهوروا أيضاً بمناظر خاصة بالمعاملات التجارية، فقد ورد على جدران مقبرة قن

(٧٧)- Ibid., p. 599, 600, Figs. 326, 327, V.

(٧٨)- Ibid., p. 600, Figs. 325, V, 327, V; Norman de G Davies, op. cit., pls. XXI, XXIII.

(٧٩)- Ibid., pl. LVII.

(٨٠)- P. E. Newberry, op. cit., pl. XLVII; J. Vandier, Manuel, vol.V, Fig. 97. (

(٨١)- Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, Huy, pl. XXIII; N. de G. Davies, El Amarna, vol. II, pl. XXXVII ; Nina de G. Davies, Norman de G. Davies, The Tombs of Menkheperasonb, Amenmose, and Another, London, 1933, pl. XXXIV; J. Vandier, Manuel, vol. IV, p. 599, 600, Figs. 325, V, 326, V, 327, V, 335; Nina de G. Davies, op. cit., pl. XXII; Norman de G. Davies, op. cit., pls. XXI, XXIII, LVII;

محمد عبد المعطي سمرة، المرجع السابق، ص. ٣٨٥، ٥٣٩، شكل ٦٢.

امون التي تحمل رقم ١٦٢ بطيبة من عهد امنحتب الثالث، منظر للسوق المصري - بجانب ميناء إرساء مراكب المنتجات الأسيوية- وهو عبارة عن ثلاث سقيفات صغيرة تحتها رجلان وامرأة يمارسون نشاطهم التجاري، وقد ظهر بالسوق امرأتان سوريتان بصحبة احدهما طفل ممسك بيدها وله خصلة شعر جانبية " شكل ٤٧".^(٨٢) ويرى عبد المعطي سمره أنه ربما كانت المرأتان والطفل مخصصين لإحاقهم بممتلكات قن امون نفسه كعائد له مقابل الأذن بالتجارة بصفته عمدة طيبة وكعمولة على الصفقة التجارية.^(٨٣)

وهنا نشير إلى أمر هام في مقبرة رخميرع بطيبة في منطري الجزية السورية والنوبية "شكل ٣٣"، فإلى جانب تعدد أوضاع اصطحاب المرأة للطفل، وكثرة عدد النساء المصطحبات للأطفال والجمع بين السوريات والنوبيات في صف واحد لوحظ أن الفنان رتب النساء مع أطفالهن وفقاً لعدد الأطفال المصطحبة، ففي منظر الجزية النوبية أتت في المقدمة المرأة المصطحبة أربعة أطفال، ويليهما في الترتيب امرأة تصحب ثلاثة أطفال ثم امرأتان لكل منهما طفل، ويتبقى بعد ذلك ثلاثة نساء ربما كن فتيات غير متزوجات لا يحضرن معهن أطفال، وتكررت نفس الفكرة في منظر الجزية السورية حيث مثل أربع سيدات في المقدمة لكل منهما طفلان يليهم ثلاثة نسوة شابات لا يصطحبن أطفالاً.^(٨٤)

وفي نهاية هذا العرض يتضح أن سبب ظهور السيدات بكثرة بصحبة أطفالهن في مناظر الجزية والأسرى هو استخدامهن كعبيد، والدليل على ذلك النص الذي جاء على جدران مقبرة رخميرع وهو يدور حول إحضار أبناء البلدان الشمالية والجنوبية للعمل كعبيد حيث ورد الآتي: " إحضار أبناء رؤساء البلدان الجنوبية مع أبناء رؤساء البلدان الشمالية المجلوبين كنخبة لغنيمة صاحب الجلالة من- خبر - رع له الحياة، من جميع البلدان ليمثلوا (حرفياً: لملأ) مستودع العمل وليكونوا عبيد النذر الإلهي لأبيه أمون رب عروش الأرضية..."، وقد جاء هذا النص مصاحباً لمنظر التفتيش على العبيد الذين تم إحضارهم من هذه البلاد، وتظهر النساء في هذا المنظر مصطحبين أطفالهن في العديد من الأوضاع ما بين حمل الطفل صغير السن في سلة فوق الظهر بحبل على الجبين أو في قطعة قماش حول الصدر أو حمله على الكتف الأيمن أو على الخصر الأيسر أو

(٨٢)- M. I. Aly, " The Scenes of the Local Market in Pharaonic Egypt (An Analytic Study)", p. 82, Fig. 10.

(٨٣)- محمد عبد المعطي سمره، المرجع السابق، ص. ٨٣، شكل ٥.

(٨٤)- J. Vandier, op. cit., fig. 310, V;

عبد المعطي محمد سمره، المرجع السابق، ص. ١٠٦، ١٠٧، شكل ٧؛

Norman de G. Davies, op. cit., pls. XXI, XXIII.

رفعه من يديه في مستوى بطن الأم مع اصطحاب الأطفال الأكبر سناً بمسك أيديهم أو إعطاء الحرية لهم بالسير بجوارهم.^(٨٥) ومن خلال تحليل هذا المنظر يتضح أن الفنان ربما ميز بين المرأة السورية والنوبية على الرغم من توحيد الزي الخاص بكل منهما، وذلك من خلال طريقة حمل الطفل الصغير في سلة فوق الظهر بحبل حول الجبين، وهو وضع خاص بالمرأة النوبية دون غيرها، هذا بالإضافة إلى تصفيفة الشعر الخاصة بها، والتي تأخذ شكل القنسوة أو الطاقية.

أما المرأة السورية فهي ذات شعر يتدلى على الظهر، وما يرجح ما سبق ذكره أن كلا من المرأة النوبية والسورية ظهرتا بنفس تصفيفة الشعر على جدران نفس المقبرة في مناظر الجزية، كما أن المرأة النوبية ظهرت أيضاً وهي تحمل الطفل الصغير (الرضيع) في سلة فوق الظهر بحبل على الجبين على جدران نفس المقبرة في منظر الجزية النوبية، وهذا يتفق أيضاً مع النص الذي صاحب المنظر بأعلى والذي ذكر أبناء الشمال والجنوب.

ولكن ماذا عن السيدات اللاتي يظهرن في يسار المنظر وهن يختلفن في زيهن عن الأخريات، فربما كن سيدات مصريات يخدمن في المعبد، والذي يدل على ذلك تصفيفة الشعر التي تغطي الأذن وخلفية العنق، ووضع حمل الطفل الصغير في ثنايا الملابس، وظهور الفتاة التي تحمل الطفل الصغير على الخصر، وهو ما كثر ظهورها في مناظر مواكب الشعائر الجنائزية بجانب المرأة المصرية مثل مقبرتي خع ام حات ونفر حتب بطيبة " أشكال ١٤، ٢٨".

وربما كن سيدات سوريات حيث ظهرن بنفس تصفيفة الشعر ولكن بدون تغطية الأذن على جدران نفس المقبرة في منظر الجزية السورية، كما أن المرأة السورية ظهرت هي الأخرى وهي تحمل الطفل الصغير في ثنايا الملابس، وهو ما جاء على جدران مقبرة مايا بسقارة " شكل ٤٢".

كما أن كونهن سوريات يتفق مع ما جاء بالنص حول التفتيش على العبيد الذين تم إحضارهم من البلدان الشمالية والجنوبية، ولذلك نرجح أن يكن هؤلاء السيدات سوريات الأصل.

(٨٥)- Ibid., p. 47, pl. LVII;

عبد المعطي محمد سمرة، المرجع السابق، ص. ١٠٨.

٢- هيئة المرأة والطفل طبقاً للمناظر الواردة في البحث:

أولاً: هيئة المرأة:

- هيئة المرأة النوبية:

ترتدي المرأة النوبية جونلة - في الغالب مصنوعة من الجلد- ممسوكة من عند الخصر بحزام، تاركة الجزء العلوي من الجسم عارياً، وتصل هذه الجونلة في طولها إلى بطن الساق، وهي ذات حواف مموجة (الكنار مموج) تسير بها خطوط من الخصر وحتى منطقة الكنار تظهر مواضع الخياطة مما يعطي الانطباع بأنها مموجة، وهي ذات لون واحد هو الوردي والأحمر الداكن، أو ذات ألوان متعددة (الأسود، الأزرق، الأحمر)، وتتخذ الخطوط الطولية اللون الأصفر، وقد ظهرت المرأة النوبية مرتدية هذه الجونلة على جدران مقابر انني ورخميرع و حوي بطيبة " أشكال ٣١، ٣٦، ٣٨." (٨٦)

وهناك نموذج آخر من الجونلات ارتدته المرأة النوبية، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حورام حب بطيبة حيث ترتدي السيدات جونلة تصل حتى بطن الساق بكنار مستقيم تصنع من جلد بقري ملطعة بالألوان الأحمر والأبيض، وبها خطوط طولية وعرضية تشير إلى مواضع الخياطة الخاصة بقطع الجلد "شكل ٣٤." (٨٧) وكما ارتدت المرأة النوبية الجونلة التي تصل إلى بطن الساق، وكان هذا هو الوضع الشائع، ارتدت الجونلة التي تصل إلى الركبة، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة سبك حتب بطيبة، فمثلت الجونلة بيضاء مع وجود بقع زرقاء " شكل ٣٥." (٨٨) وهنا نشير إلى أن النساء النوبيات نادراً ما كن يرتدين الحلي، فعلى جدران مقبرة حوي بطيبة "شكل ٣٦" ارتدت السيدتان الحلقان المتخذة الشكل الهلالي والأساور، كما ارتدت ذيول الحيوانات عند الكوع، وهو الأمر الذي كان يُحتفظ به في حقيقة الأمر بالنسبة لزوجات الزعماء، أما السيدات في مقبرة حورام حب بطيبة فقد تشابهت مع سيدات مقبرة حوي بطيبة في ارتدائهن حلقان متخذة الشكل الهلالي واختلقت معهن في ارتدائهن قلادات مكونة من لآليء بيضاء مدورة مكونة من صف أو صفيين " أشكال ٣٤، ٣٦"، كما ارتدت إحدى السيدات بمقبرة حورام حب بطيبة حلقة مدورة عند مفصل القدم، وهو الأمر الذي تشابهت فيه مع سيدة مقبرة أنني بطيبة " شكل ٣٤، ٣٨." (٨٩)

(٨٦)- Norman de G. Davies, Rekh- Mi- Ré, vol. II, pl. XXI; Nina de G. Davies, Scenes from Some Theban Tombs, p. 19, pl. XXII; Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXIII; R. Drenkhahn, op. cit., p. 74.

(٨٧)- Ibid., p. 74; Nina M. Davies, A. H. Gardiner, Ancient Egyptian Paintings, pl. XXXIX

(٨٨)- A. Mekhitarian, op. cit., Planche I, Fig. 2; R. Drenkhahn, op. cit., p. 75.

(٨٩)- Ibid., p. 76; Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXIII; Nina M. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXXIX; Nina de G. Davies, op. cit., pl. XXII.

وظهرت المرأة النوبية إما بشعر قصير يأخذ شكل الطاقية، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرتي رخميرع وحورام حب بطيبة " اشكال ٣١، ٣٤ "، أو بتسريحة شعر ذات خصلات تغطي الأذن وخلفية العنق وهي تسريحة الشعر الأنثوية التي تشبه في الطول والشكل الباروكة المصرية، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حوي بطيبة "شكل ٣٦".^(٩٠)

- هيئة المرأة السورية :

تظهر المرأة السورية في معظم الأحوال مرتدية ثوباً طويلاً فضفاضاً مكوناً من ثلاث قطع متراكبة إما بالخياطة أو بلبس بعضها فوق بعض أي عبارة عن تتورات تلبس إحداهما فوق الأخرى، وطول التنورة العليا نصف طول السفلى مع بلوزة بسيطة بأكمام طويلة واسعة، وهي ملابس بيضاء شفافة، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة رخميرع بطيبة "شكل ٣٢"، وفي بعض الأحيان القليلة نجد هذه البلوزة نصف كم، وهو ما جاء ممثلاً على جدران امن أوسر بطيبة "شكل ٤٠".^(٩١)

وتظهر المرأة السورية إما بشعر قصير أو شعر منسدل على الظهر بصفيرة، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرتي رخميرع و أمون مس بطيبة " اشكال ٣٢، ٤٦"، وفي بعض الأحيان تظهر بشعر مجدول بجداول حمراء، وهو ما ورد في مقبرة أمون أوسر بطيبة "شكل ٤٠".^(٩٢)

- هيئة المرأة الليبية :

تظهر السيدات الليبيات وهن يرتدين جونلة طويلة تصل إلى بطن الساق بكنار مموج أو مستقيم، وبشعر طويل ذي خصلات بنهاية ملفوفة لأعلى، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة خنوم حنتب ببني حسن "شكل ٤١".^(٩٣)

ثانياً: هيئة الطفل :

- الطفل النوبي :

يظهر الأطفال صغار السن الذين يتم حملهم عرايا إما حليقي الشعر تماماً، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حورام حب بطيبة "شكل ٣٤"، وسبك حنتب بطيبة "شكل ٣٥"، أو تم حلق شعورهم حتى مستوى ثلاث خصلات من الشعر، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حوي بطيبة "شكل ٣٦" حيث يظهر طفل منتصب عاري حليق

(^{٩٠})- Nina M. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXXIX; Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXIII; R. Drenkhahn, op. cit., p. 77; Norman de G. Davies, op. cit., pl. XXI.

(^{٩١})- Ibid., p. 30, pl. XXIII; Norman de G. Davies, R. O. Faulkner, "A Syrian Trading Venture to Egypt", JEA XXXIII, 1947, p. 45; J. Vandier, op. cit., p. 600; N. de G. Davies, "The Graphic Work of the Expedition", Fig. 4.

(^{٩٢})- Ibid., Fig. 4; Norman de G. Davies, op. cit., pl. XXIII; Nina de G. Davies, Norman de G. Davies, op. cit., pl. XXXIV.

(^{٩٣})- P. E. Newberry, Beni Hasan, op. cit., pl. XLVII.

الشعر فيما عدا ثلاث خصلات من الشعر في سلة الحمل، كما يظهر الأطفال الأكبر سناً عرايا إما حليقي الشعر تماماً كما هو واضح على جدران مقبرة حورام حب بطيبة "شكل ٣٤"، أو تم حلق شعورهم حتى مستوى ثلاث خصلات من الشعر، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة حوي بطيبة "شكل ٣٦".^(٩٤)

- الطفل السوري :

يظهر الطفل السوري صغير السن عارياً حليق الشعر أو بشعر قصير، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقابر انني ورخميرع وأمون اوسر بطيبة، وكسارة نقش مقبرة حورام حب من سقارة بمتحف ليدن "اشكال ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٤٣".^(٩٥)

أما الطفل السوري الأكبر سناً فيظهر عارياً حليق الشعر، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرة رخميرع بطيبة "شكل ٣٢"، أو بشعر قصير كما هو ممثل في مقبرة انني بطيبة "شكل ٣٩"، ويرتدي هذا الطفل صاحب الشعر القصير في بعض الأحيان الحلي كالدلاية والحلق، وهو ما جاء ممثلاً على جدران مقبرتي منخبر رع سنوب وامون مس بطيبة "اشكال ٤٥، ٤٦"، وعلى جدران مقبرة قن امون بطيبة ظهر الطفل بخصلة شعر جانبية "شكل ٤٧".^(٩٦)

- الطفل الليبي:

أما عن الطفل الليبي صغير السن فقد مثل عارياً بشعر قصير على جدران مقبرة خنوم حتب ببني حسن "شكل ٤١".^(٩٧)

^(٩٤)- Nina M. Davies , A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXXIX; A. Mekhitarian, op. cit., Fig. 2; Nina de G. Davies, A. H. Gardiner, op. cit., pl. XXIII.

^(٩٥)- G. Clerc et al., op. cit., planche XXXIII, 6; Nina de G. Davies, op. cit., pl. XXII; N. de G. Davies, " The Graphic Work of the Expedition", Fig. 4: Norman de G Davies, op. cit., pl. XXIII.

^(٩٦)- Ibid., pl. XXIII; N. de G. Davies, op. cit., fig. 4; G. Clerc et al., op. cit., planche XXXIII, 6; Nina de G. Davies, op. cit., pl. XXII; Nina de G. Davies, Norman de G. Davies, The Tombs of Menkheperasonb, Amenmose, and another, pl. XXXIV; M. I. Aly, "The Scenes of the Local Market in Pharaonic Egypt (An Analytic Study)", Fig. 10;

عبد المعطي محمد سمرة، المرجع السابق، شكل ٦٢.

^(٩٧)- P. E. Newberry, op. cit., pl. XLVII.

النتائج

- اختلف وضع حمل المرأة المصرية للأطفال الرضع عن المرأة الأجنبية، حيث حملت المرأة المصرية أطفالها في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر خوفاً عليهم من الوقوع "مقبرة نفر حتب بطيبة في المنظر الجنائزي"، بينما حملتهم المرأة الأجنبية "الليبية والنوبية" في سلة علي الظهر دون الخوف عليهم من الوقوع "مقبرتي خنوم حتب بيني حسن وحوي بطيبة"، وربما كان ذلك بسبب خشونة طباعها الناتجة عن الطبيعة الصحراوية البدوية وكثرة الترحال، وقد كان الوضع الأكثر شيوعاً في تثبيت سلة حمل الطفل الرضيع علي الظهر عند المرأة النوبية هو ربط شريط الحمل حول الجبين "مقبرة حور أم حب بطيبة"، بينما كان الوضع الأقل شيوعاً هو وضع شريط الحمل علي الكتف "مقبرة انني بطيبة"، وقد تشابهت المرأة السورية مع المرأة المصرية في حمل الطفل الرضيع في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر "مقبرة مايا بسقارة"، وتشابهت مع المرأة النوبية والليبية في حمله في سلة علي الظهر، ولكن بشريط حمل يوضع علي الكتف "مقبرة أمون أوسر بطيبة".

- من المرجح أن يكون السبب وراء اصطحاب المرأة المصرية الفقيرة لأطفالها، هو عدم وجود دار حضانة لرعاية هؤلاء الأطفال، والدليل علي ذلك أولاً: لا توجد علي-حد معرفتي- كلمة في قواميس اللغة المصرية القديمة تعني حضانة، ثانياً: اضطرار الأم إلي اصطحاب أطفالها في أماكن ليس من المفترض اصطحابهم فيها كأماكن العمل في المخابز والحقل وغيرها "مقبرتي ني عنخ خنوم وخنوم حتب بسقارة ومننا بطيبة"، وثالثاً: كثرة عدد الأطفال الذين تصطحبهم الأم في بعض الأحيان "مقبرة نفر حتب بطيبة"، حيث تحمل الأم أكثر من طفل رضيع في قطعة القماش الملفوفة حول الصدر في موكب الشعائر الجنائزية.

- يرجح أن السبب الأساسي في كثرة ظهور الأطفال المصطحبين للمرأة المصرية في موكب الشعائر الجنائزية- بخلاف عدم توافر حضانة- هو اعتقاد المصري القديم بأن الطفل قد يكون سبباً في إعادة ولادة المتوفى وإنزال الرحمة به، وتخفيف عقابه مهما كثرت ذنوبه، ويرجع ذلك إلي أن الأطفال من وجهة نظره أبرياء بلا خطيئة، وبالتالي فلديهم القدرة علي التواصل مع الآلهة والأدلة علي ذلك:-

- ١- أختص الأطفال دون غيرهم بأمر إخبار إيزيس بمكان تابوت زوجها.
- ٢- ظهور الأطفال كرمز لإعادة الولادة في مناظر ونصوص الدولة الحديثة.
- ٣- تمثيل الأطفال الرضع المحمولين في قطعة قماش ملفوفة حول صدر الفتيات المصاحبات للمرأة المصرية في المنظر الجنائزي علي كسارة مقبرة باك إرر بمتحف ليدن من سقارة كأحد فصول كتاب الموتى، وذلك ربما لاعتبار أن ظهور الأطفال شيء أساسي لاستكمال مراسم الدفن.

٤- الاستعانة بالأطفال في الصلوات الموجهة إلى الآلهة من أجل الشفاء من الأمراض وهو ما فعله جحوتي مس عندما أصابه المرض.

- أبرز المصري القديم الغرض الأساسي من قدوم السيدات الأجنبية بصحبة أطفالهن في مناظر الجزية، وهو استخدامهم كعبيد، وذلك عن طريق التركيز علي الأطفال الذين هم بمثابة ثروة لكونهم عبيد المستقبل، ومن هنا جاء ترتيب الأمهات بحسب عدد الأطفال المصطحبين، بمعنى أن الأم التي تصطحب أكبر عدد من الأطفال تأتي في المقدمة يليها الأم التي تصطحب عدد أقل من الأطفال... وهكذا، هذا بالإضافة إلي تفضيل السيدات "الأمهات" علي "غير الأمهات" في الترتيب بمعنى أن الأمهات تأتي في المقدمة يليهن السيدات بدون أطفال وهن علي الأرجح غير متزوجات وذلك طبقاً لما جاء علي جدران مقبرة رخميرع بطيبة في مناظر الجزية السورية والنوبية، وما يؤكد فكرة استخدام السيدات الأجنبية وأطفالهن كعبيد تمثيلهن كعبيد في منظر التفتيش علي عبيد المعبد من الشمال والجنوب وذلك طبقاً للنص المصاحب للمنظر علي جدران نفس المقبرة، الوارد في متن الدراسة ص ٢١.

- اتضح من خلال مناظر البحث بعض السمات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري القديم، ومنها انقسام المجتمع وبخاصة في الدولة الحديثة إلي الطبقة الحاكمة وطبقة كبار رجال الدولة والطبقة الشعبية البسيطة وطبقة العبيد، بدليل قدرة الأسر الثرية علي استخدام الخدم لحمل الأطفال الرضع "مقبرة قن بدير المدينة"، وهذا بخلاف الأسر الفقيرة التي اضطرت فيها المرأة للعمل بصحبة أطفالها كما ذكرنا سابقاً، أما عن طبقة العبيد فقد تمثلت بوضوح في عبيد المعبد من السيدات وأطفالهن الذين أتوا كجزية في منظر التفتيش علي عبيد المعبد بمقبرة رخميرع بطيبة، وعمل العبيد بدون أجر في الأعمال التي يعود ريعها علي المعبد وغيرها من المشاريع الإصلاحية، يمثل جانباً اقتصادياً هاماً في الدولة الحديثة.

- أوضح "البحث" أيضاً وفقاً للمناظر الواردة فيه، أن التوسع في قدوم السيدات بصحبة أطفالهن كجزية كان في الدولة الحديثة، حيث تركزت معظم مناظر الاصطحاب علي جدران المقابر التي يرجع تاريخها إلي عصر الدولة الحديثة في طيبة عاصمة هذه الدولة، ويرجع ذلك إلي التوسعات الخارجية في هذا العصر وخاصة في عهد تحتمس الثالث.

ملاحق الدراسة :

أ- جدول مقارنة بين المرأة المصرية والنوبية والسورية والليبية فيما يتعلق بأوضاع حمل الطفل صغير السن (الرضيع) ومعاونو المرأة في حمله

أوجه المقارنة	المرأة المصرية	المرأة النوبية	المرأة السورية	المرأة الليبية
١- منظر حمل الطفل في قطعة قماش حول الصدر:	يوجد: مثل مقبرتي مننا ورخميرع بطيبة	لا يوجد.	يوجد: مثل مقبرة مايا بسقارة.	لا يوجد.
٢- منظر حمل الطفل في سلة فوق الظهر بشريط حمل مربوط حول الجبين	لا يوجد.	يوجد: مثل مقابر رخميرع وحورام حب و سبك حتب بطيبة، ومقبرة مري رع الثاني بتل العمارنة	لا يوجد	يوجد: مثل مقبرة خنوم حتب ببني حسن.
٣- منظر حمل الطفل في سلة فوق الظهر مع وضع شريط الحمل على الكتف	لا يوجد.	يوجد: مثل مقبرة انني بطيبة.	يوجد: مثل مقابر انني ورخميرع وأمون اوسر بطيبة	لا يوجد.
٤- منظر حمل الطفل على الكتف الأيمن.	لا يوجد.	يوجد: مثل مقبرة رخميرع بطيبة.	يوجد: مثل مقابر رخميرع وانني بطيبة، ونقش من مقبرة حورام حب من سقارة بمتحف ليدن حالياً	يوجد: مثل مقبرة خنوم حتب ببني حسن.
٥- منظر حمل الطفل على الذراع.	لا يوجد.	يوجد: مثل مقبرة رخميرع بطيبة.	يوجد: مثل مقبرة رخميرع بطيبة.	لا يوجد.
٦- منظر حمل الطفل على الظهر مع إحاطته بالأيدي.	لا يوجد.	لا يوجد.	لا يوجد.	يوجد: مثل مقبرة خنوم حتب ببني حسن.
٧- معاونو المرأة:	يوجد: مثل لوح جداري من مقبرة خع إم حات بطيبة ومحفوظ حالياً بمتحف برلين، وكسارة مقبرة باك إرر من سقارة بمتحف ليدن حالياً، ومقابر حوري ونفر حتب بطيبة، ومقبرة قن بدير المدينة	لا يوجد.	لا يوجد.	لا يوجد.

ب- المناظر الملحقة بالبحث:



شكل (١):

امرأة مصرية تصطحب طفلها صغير السن إلى السوق، مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حنتب بسقارة.

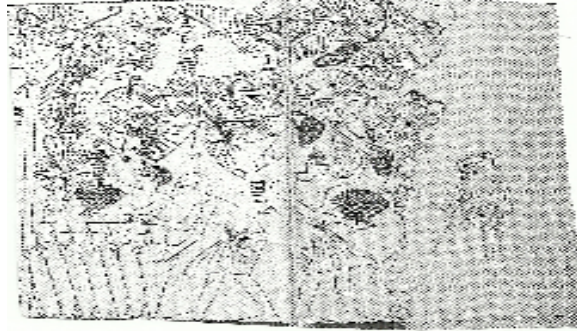
A. M. Moussa , H. Altenmüller, Nianchchnum und Chnumhotep, Abb.10.



شكل (٢):

امرأة مصرية تحمل طفلها الرضيع في قطعة قماش حول الصدر أثناء العمل في الحقل، مقبرة مننا بطيبة.

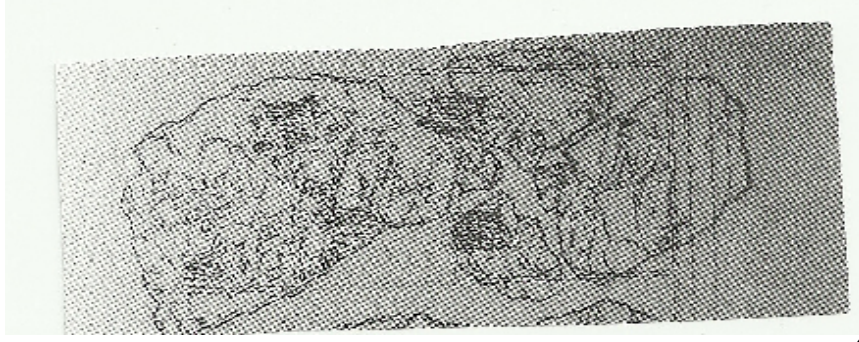
A. R. David, The Egyptian Kingdoms, p. 70.



شكل (٣):

امرأة مصرية تصطحب طفلاً صغير السن يحاول مساعدتها في رفع السلة في منظر حصاد العنب، مقبرة ابوي بدير المدينة.

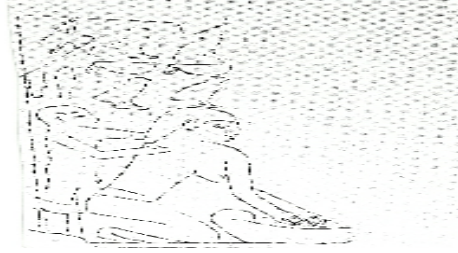
Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs, pl. XXX.



شكل (٤):

سيدات مصريات بصحبة أطفال صغار السن أثناء تكييل الغلة، كسرة جدارية من طيبة تحفظ حالياً بمتحف تورين.

A. M. D. Roveri, *Passato e Futuro del Museo Egizio di Torino*, Fig. 9.



شكل (٥):

امرأة مصرية تصطحب طفلها صغير السن أثناء العمل في إنتاج الخبز، مقبرة ني عنخ خنوم وخنوم حنتب بسقارة.

H. G. Fischer, "Women in the Old Kingdom and the Heracleopolitan Period", Fig. 3.



شكل (٦):

امرأة مصرية تصطحب طفلها صغير السن أثناء العمل في إنتاج الخبز، مقبرة تي بسقارة.

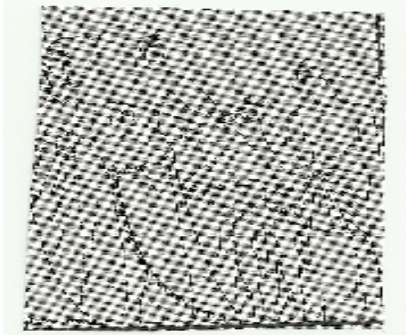
M. Bárta, *SAK XXII*, Fig. 3.



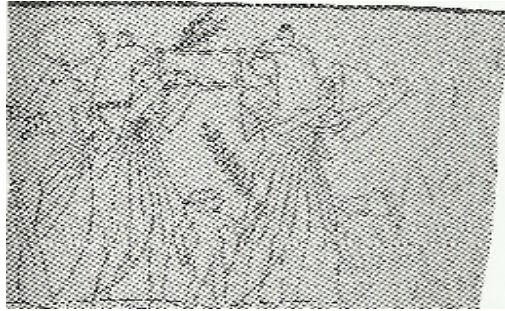
شكل (٧):

عازفات موسيقى ورقصات مصريات بصحبة طفل عاري أثناء الاحتفال بمنح الذهب لمرى رع الأول ، مقبرة مرى رع الأول بتل العمارنة.

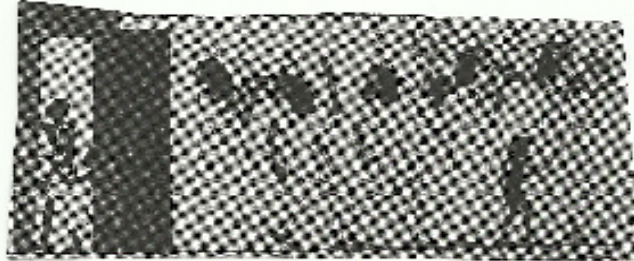
N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. I, pl. IX.



شكل (٩)



شكل (٨)

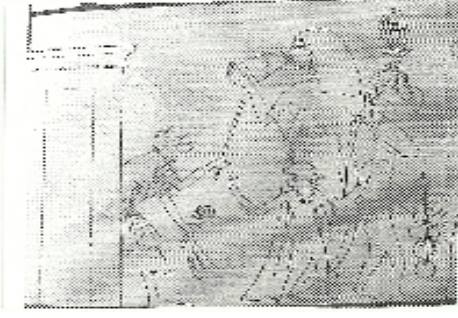


شكل (١٠)

شكل (٨ ، ٩ ، ١٠):

عازفات موسيقى مصريات يصطحبن أطفالاً صغار السن أثناء الاحتفال بمنح الذهب لنفر حنب، مقبرة نفر حنب بطيبة.

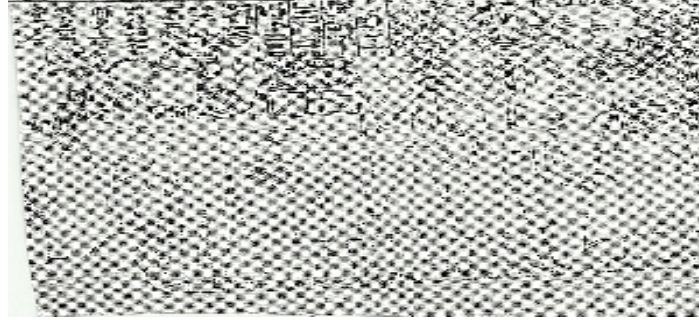
Norman de G. Davies, The Tomb of Nefer- Hotep at Thebes, vol. I, pls. V, XV, XVIII.



شكل (١١) :

منظر لمشرف يطرد عازفة موسيقى مصرية من المبنى وبصحبته أطفالها، مقبرة نفر حنط بطيبة.

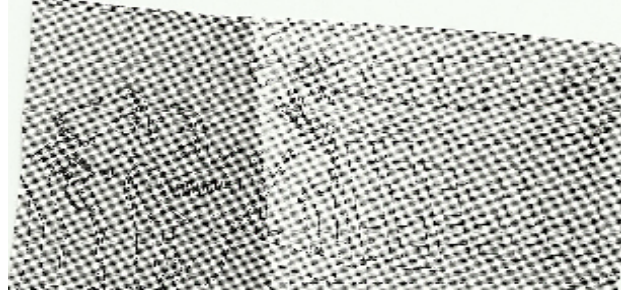
Ibid., pl. XIV.



شكل (١٢) :

عازفات موسيقى مصريات يصطحبن طفلاً عارياً أثناء استقبال وسرحات بعد تكريمه، مقبرة وسرحات بدير المدينة.

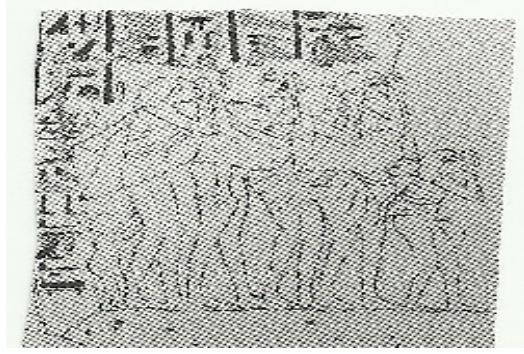
Norman de G. Davies, Two Ramesside Tombs, pl. XIII.



شكل (١٣) :

سيدات نائحات مصريات يصطحبن أطفالاً عرايا أثناء استقبال زحافة التابوت، مقبرة نفر حنط بطيبة.

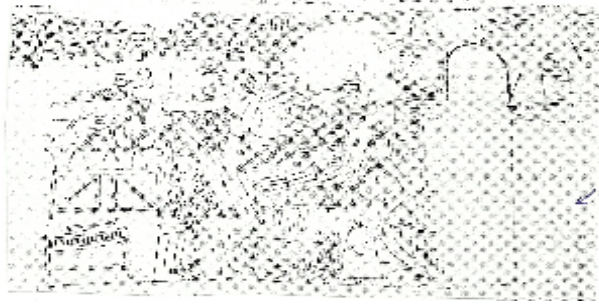
Id., Nefer- Hotep, pls. XX.



شكل (١٤) :

سيدات نائحات مصريات يحملن أطفالهن الرضع في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر في موكب الشعائر الجنائزية، مقبرة نفر حتب بطيبة.

Norman de G. Davies, Nefer- Hotep, pl. XXIII.



شكل (١٥) :

سيدة مصرية بصحبتها طفل صغير يؤدي نفس إشارة النواح الخاصة بها، مقبرة نخت أمون بطيبة.

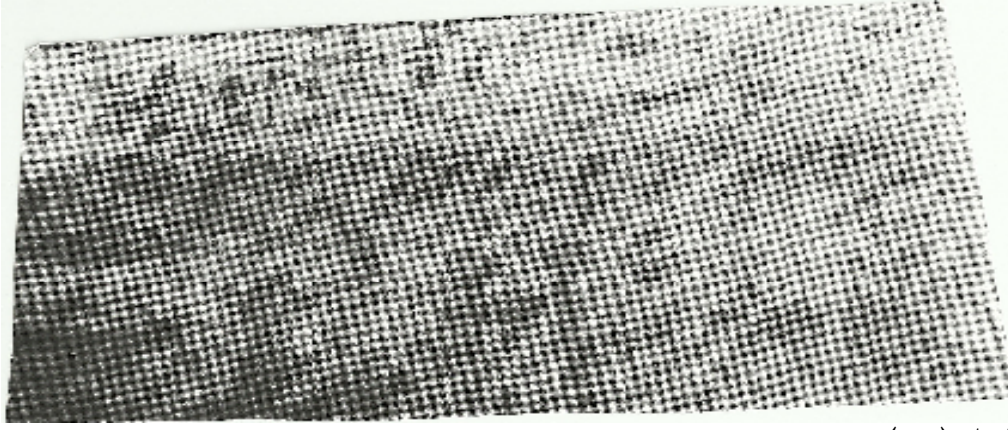
N. de G. Davies, A. H. Gardiner, Seven Private Tombs at Kurnah, pl. XXVI.



شكل (١٦) :

سيدات نائحات مصريات بصحبة أطفال عرايا يؤديون بعض حركات النحيب الخاصة بالسيدات، مقبرة شروي بطيبة.

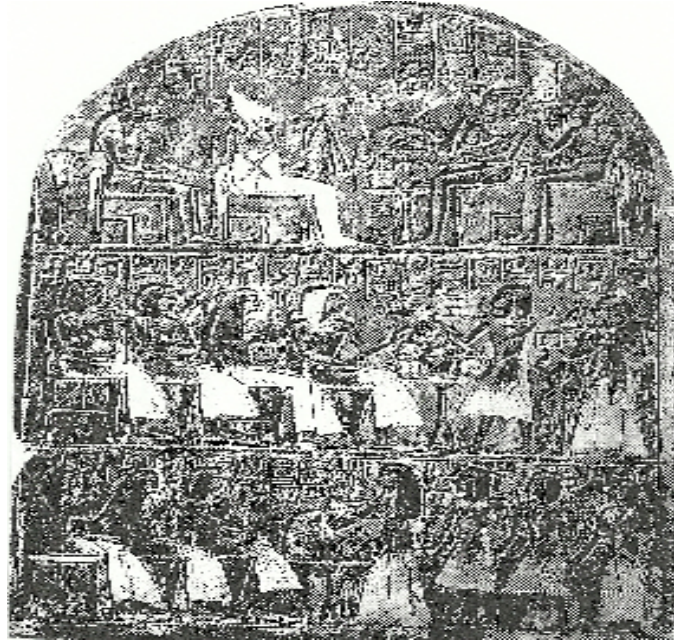
M. Werbrouck, Les Pleureuses dans l' Égypte Ancienne, Fig. 5.



شكل (١٧) :

سيدات نائحات مصريات بصحبة أطفال عرايا بعضهم من أطفال الأقارب، والآخرين من أطفال الخدم، مقبرة حوري بطيبة.

Ibid., Taf. XL.



شكل (١٨) :

سيدة مصرية تصطحب طفلاً عارياً أثناء تقديم نبات اللوتس للمتوفي، لوحة حجرية من مقبرة ايري نفر بدير المدينة.

M. B. Bruyère, " Rapport sur les fouilles de Deir El Médineh, 1922-1923, pl. X.



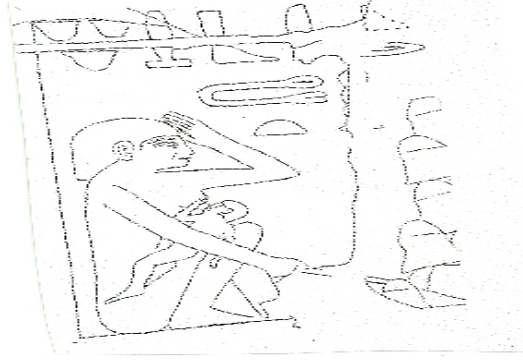
شكل (١٩) : سيدتان مصريتان بصحبة طفلين أثناء تقديم القرابين لصاحب المقبرة، مقبرة نب أمون بطيبة.

T. Säve- Söderbergh, Four Eighteenth Dynasty Tombs, pl. XXIII.



شكل (٢٠) : مريت رع بصحبة طفل صغير وإثنين بالغين أثناء الاحتفال بعيد الوادي، مقبرة نفر حتب بطيبة.

Norman de G. Davies, op. cit., pl. LII.



شكل (٢١) :

سيدة مصرية تقوم بإرضاع طفلها أثناء اشعال نار الفرن لعمل الخبز، مقبرة ني عنخ
خنوم وخنوم حنتب بسفارة.

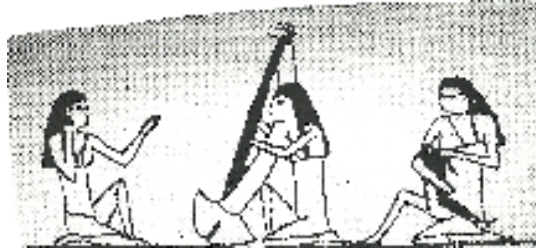
H. G. Fischer, op.cit., Fig. 3.



شكل (٢٢) :

امراة مصرية ترضع طفلها أثناء التعرض لعقوبة الضرب من قبل محضر، مقبرة
باقنت ببني حسن.

P. E. Newberry, Beni Hasan, vol. II, pl. VII.



شكل (٢٣) :

عازفة موسيقى مصرية ترضع طفلها بجانب عازفات الموسيقى، مقبرة غيتي ببني
حسن.

Ibid., pl. XVI.



شكل (٢٤) :

مرضعة مصرية تقوم بإرضاع طفل مکت اتون أثناء توديعها في موكب الشعائر الجنائزية.

MM. U. Bouriant, G. Legrain, G. Jéquier, MIFAO VIII, pl. VII.



شكل (٢٥) :

سيدة مصرية تقوم بإرضاع طفل تحمله على ذراعها المهشم في المنظر، مقبرة Huya في تل العمارنة.

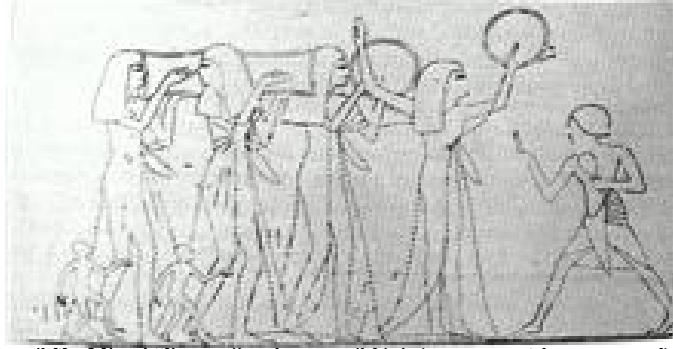
N. de G. Davies, The Rock Tombs of El Amarna, vol. III, pl. XXIII.



شكل (٢٦) :

منظر لقطعة تحمل فأر في قطعة قماش حول الصدر، بردية ساخرة محفوظة حالياً في المتحف المصري بالقاهرة.

E. Brugsch- Bey, ZÄS XXXV, Taf. 1.



شكل (٢٧) : عزافات موسيقى مصريات بصحبة اطفال صغار السن اثناء الاحتفال بتكريم نفر حنط، مقبرة نفر حنط بطيبة.

J. Vandier, Manuel IV., Fig.198.



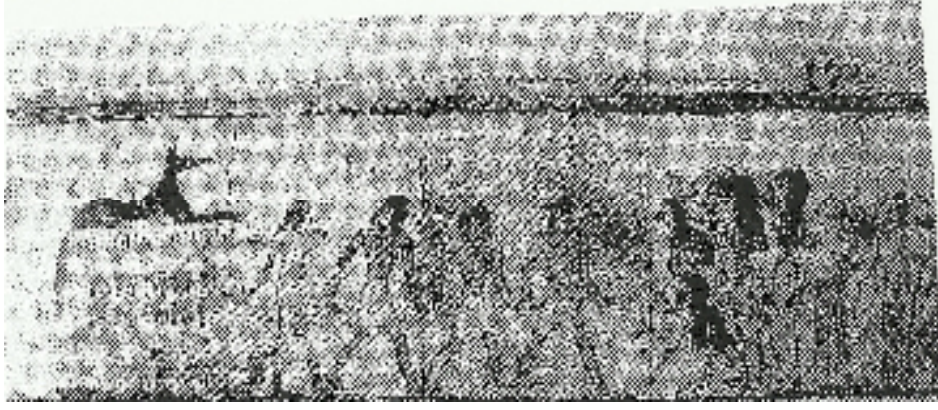
شكل (٢٨) : فتيات مصريات عرايا تحملن أطفالاً رضع في قطعة قماش حول الصدر بجانب النائحات، لوحة جدارية من مقبرة خع ام حات من طيبة بمتحف برلين حالياً.

J. Malek, E. Miles, JEA 75, Fig. 1.



شكل (٢٩) : خادمة نوبية تحمل طفلاً رضيعاً في قطعة قماش حول الصدر في موكب الشعائر الجنائزية، مقبرة قن بدير المدينة.

M. B. Bruyère, FIFAO III, Fig. 121.



شكل (٣٠) :

منظر جنائزي يمثل أحد فصول كتاب الموتى يصور فتيات مصريات عرايا تحملن أطفالاً رضع في قطعة قماش ملفوفة حول الصدر بجانب النائحات، كسارة من مقبرة باك إرر من سفارة بمتحف ليدن حالياً.

M. Heerma van Voss, BSFE CV, pl. II.



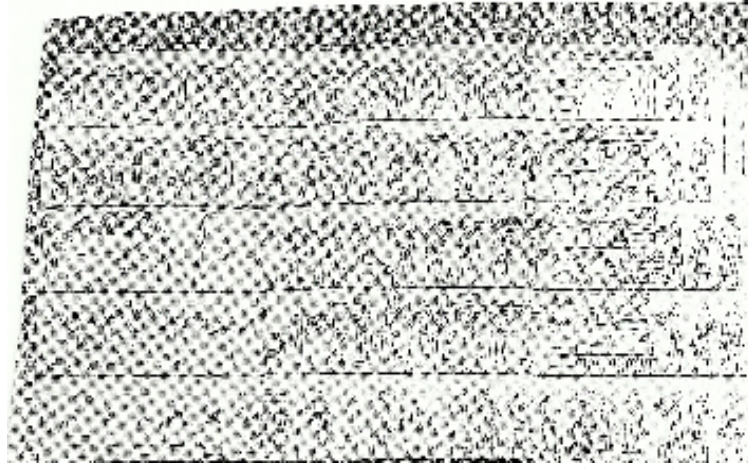
شكل (٣١) :

نساء نوبيات يصطحبن أطفالهن في منظر الجزية النوبية، مقبرة رخميرع بطيبة.
W. Wreszinski, Atlas I, Taf. 335.



شكل (٣٢) :

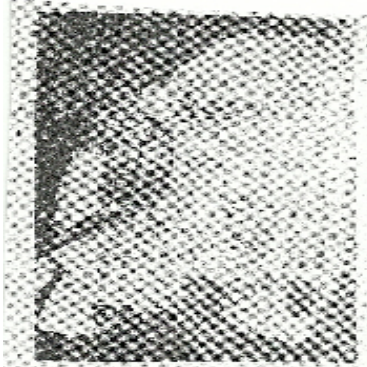
نساء سوريات يصطحبن أطفالهن في منظر الجزية السورية، مقبرة رخميرع بطيبة.
J. Vandier, op. cit., Fig.327, V.



شكل (٣٣): منظر الجزية السورية والنوبية، مقبرة رخميرع بطيبة.
W. Wreszinski, op. cit., Taf. 335.



شكل (٣٤):
نساء نوبيات يصطحبن أطفالهن في منظر الجزية النوبية، مقبرة حور ام حب بطيبة.
Nina M. Davies , A. H. Gardiner, Ancient Egyptian Paintings, vol. I, pl. XXXIX.

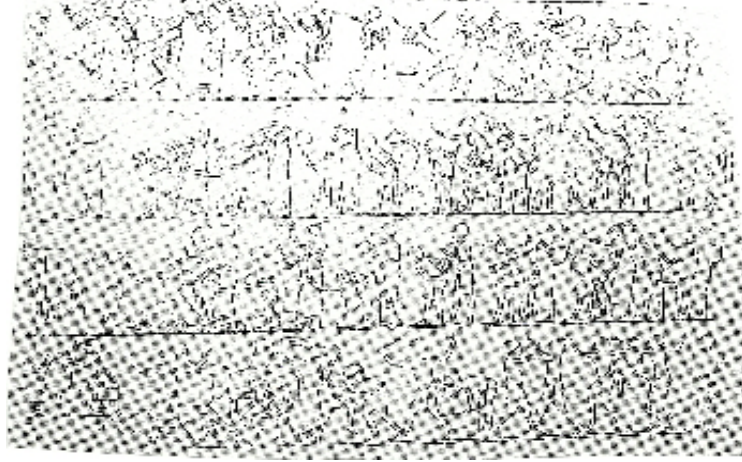


شكل (٣٥): سيدة نوبية تحمل أربعة أطفال في سلة فوق الظهر في منظر الجزية النوبية، مقبرة سبك حتب بطيبة.
A. Mekhitarian, " L' Enfant dans la Peinture Thébaine", Planche I, Fig. 2.



شكل (٣٦) :

نساء نوبيات يصطحبن أطفالهن في منظر الجزية النوبية، مقبرة حوي بطيبة.
J. Vandier, op. cit., Fig.333.



شكل (٣٧) :

نساء نوبيات تصطحبن أطفالهن في منظر الجزية النوبية، مقبرة مري رع الثاني بتل
العمارنة.

N. de G. Davies, The rock Tombs of El Amarna, vol. II, pl. XXXVII.



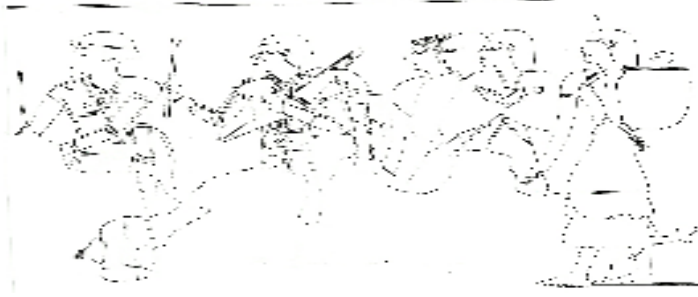
شكل (٣٨) : سيدتان نوبيتان تحملان أطفالهن الرضع في سلة فوق الظهر بحبل تثبتت
حول الكتف في منظر الجزية النوبية، مقبرة انني بطيبة.

Nina de G. Davies, Scenes from Some Theban Tombs, pl. XXII.



شكل (39) :

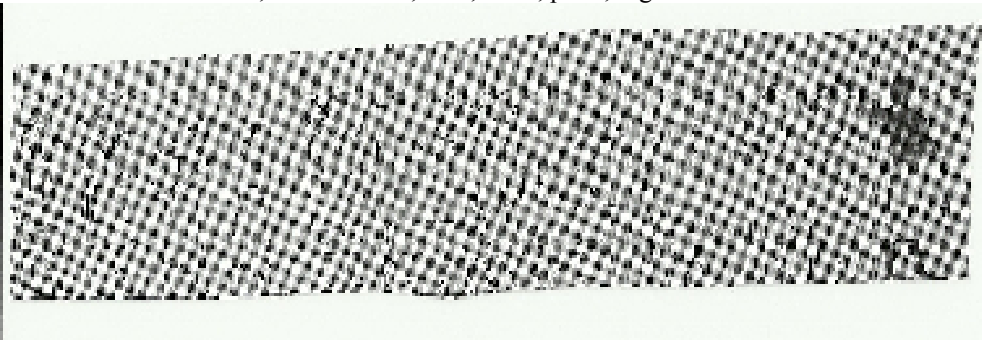
نساء سوريات تصطحبن أطفالهن في منظر الجزية السورية، مقبرة انني بطيبة.
Ibid., pl. XXII.



شكل (٤٠) :

سيدة سورية تحمل طفلاً في سلة فوق الظهر بحبل على الكتف في منظر الجزية السورية، مقبرة أمون أوسر بطيبة.

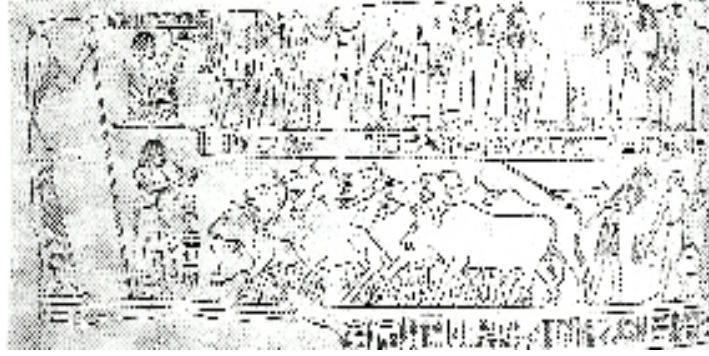
N. de G. Davies, BMMA XXI, n^o.2, 1926, p. 46, Fig. 4.



شكل (٤١) :

سيدات لبيبات تصطحبن أطفالهن أثناء احضار قطعان من الماشية للأمير المصري، مقبرة خنوم حتب ببني حسن.

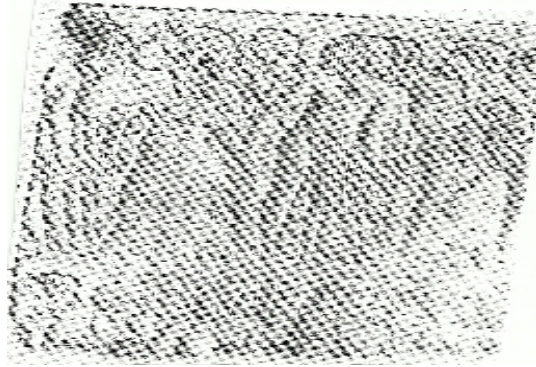
P. E. Newberry, Beni Hasan, vol. II, pl. XLVII.



شكل (٤٢) :

امرأة سورية تحمل طفلاً رضيعاً في قطعة قماش حول الصدر في منظر الجزية السورية، مقبرة مايا بسقارة.

J. Vandier, Manuel V, Fig. 126, 3.



شكل (٤٣) :

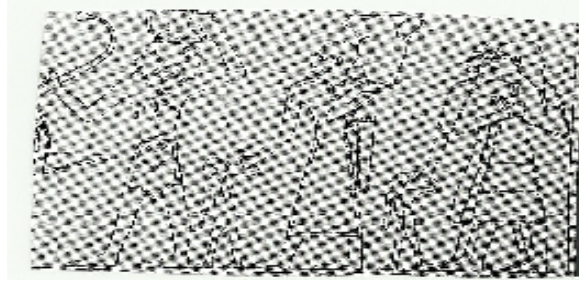
سيدة سورية تحمل طفلاً على الكتف الأيمن تسير خلف صف من الأسرى المكبلين، كسارة من مقبرة حور أم حب من سقارة بمتحف ليدن حالياً.

G. Clerc et al., Fouilles de Kition, II, planche XXXIII, 6.



شكل (٤٤) : منظر التفتيش على عبيد المعبد، مقبرة رخميرع بطيبة.

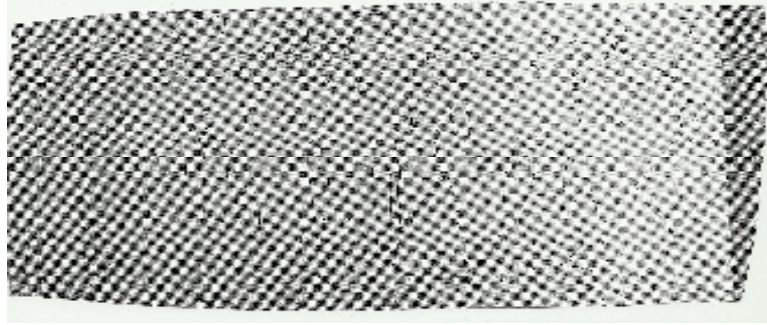
Norman de G Davies, Rekh-Mi- Re, pl. LVII.



شكل (٤٥) :

امرأة سورية تصطحب طفلاً كبير السن في منظر الجزية السورية ، مقبرة منخبر رع سنخ بطيبة.

A. M. Samra, the non-Egyptian in the tombs of masters of the Eighteenth Dynasty, Fig. 62.



شكل (٤٦) :

امرأة سورية تصطحب طفلاً كبير السن في منظر الجزية السورية، مقبرة أمون مس بطيبة.

Norman de G. Davies, The Tombs of Menkheperasonb, Amenmose, and another, pl. XXXIV.



شكل (٤٧) :

امراتان سوريتان بصحبة إحداهما طفل كبير السن بالسوق المصري بجانب ميناء ارساء
مراكب المنتجات السورية، مقبرة قن أمون بطيبة.

M. I. Aly, CASAE XXXIV/I, 2005, p. 99, fig.10.